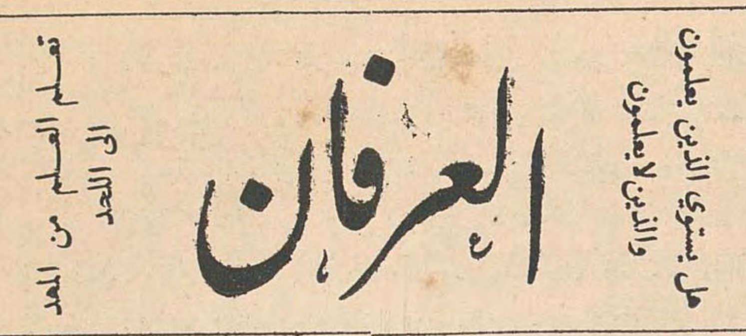


غرة شوال سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٤ ايلول Septembre سنة ١٩١١



تربيتنا الدينية

نحن لو صرفنا جل عنايتنا ونثلنا اسهم كنانتنا في التربية لما عد في عملنا شيء من الغرابة والبعد عن الصواب لانه قد اجمع العقلاء ان جميع نواقصنا الاجتماعية وضعف عقائدنا الدينية ناشئة عن التربية فالتربية علة العلل وعليها يدور رحى الامل

ربما يتساءل اقوام عن اسباب شيوع الالحاد وتغلغل التهاون في الدين في الصدور وازدراء الاحكام الشرعية وجعلها وراء الظهور وقد يذهب الناس في تشخيص الداء ووصف الدواء مذاهب شتى غير انهم لو بحثوا عن ذلك بحثا دقيقا لوجدوا ضعف التربية الدينية او اهمالها كليا هو السبب الوحيد والداء القتال

لو توغلنا في البحث عن العلل والاسباب وناقشنا هذه الهيئة الاجتماعية الحساب لوجدنا الكل في التربية سواء الا من عصم ربك وقليل ما هم

ومن غرائب المشاهدات انك تجد ضعف التربية الدينية بالغا اشده في بيوت القائمين بامر الدين وما ذلك الا لأهمال اولئك امر تربية اسرتهم ومن يلوذ بهم ولا يكفي ان يكونوا من المصلين الصائمين فان هناك امورا عامة تستلفت النظر وتستدعي الانتباه ويأمر بها الدين المبين وهي حسن الخلق ومعاملة الناس بالحسنى وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين ولين الجانب ومجاملة الاباعد والاقارب

انا لاادري لما ذا يشمخ ابناء العلماء واتباعهم وخاصتهم بانوفهم ويحسب المنتسبون الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الناس لم يبلغوا اخمص اقدامهم ؟ ! نعم يحق لهؤلاء الفخر اذا اتصفوا بالتقوى وساروا بسيرة المصطفى والا فهم دون الناس قدرا لأن احق من يقتدي بالرجل امسّ الناس به واقربهم منه وقال تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقيكم) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لأبنته فاطمة عليها السلام وهي سيدة نساء العالمين (يافاطمه اعملي فلن اغني عنك من الله شيئا)

فهل بعد هذا من عذر لمعتذر او حجة لمقصر وهل بعد الحق الا الضلال

هذه البلاد العاملية على رحبها وسعتها لم يوجدبها مدرسة دينية مع انا لانكاد نجد بلدة من بلادها او قرية من قراها او مزرعة من مزارعها الا وبها فقيه او اكثر فهل فكر اولئك الفقهاء بانشاء المدارس او احياء الدوارس منها بل هل خطر ببالهم تربية اهل بلدهم او اسرتهم تربية دينية صحيحة ليقتدي بهم غيرهم

انا اعجب كل العجب من عالم يغار على الدين ثم يؤنب من يبعثون باولادهم الى المدارس العصرية ليتلقفوا بها العلوم واللغات لظنه ان ذلك مضر بالدين ولم يعلم ان ترك الولد وشأنه يخسره الدنيا والدين وذلك هو الخسران المبين ولعمري ان ذلك اللوم والتأنيب لايجدي نفعا ولا يرأب صدعا لانه يزيد الناس رغبة ولو اخاص العلماء النصح لأفراد الامة لحثوهم على تربية اولادهم تربية دينية وكانوا اهم اول القائمين بهذا الواجب ثم بعد ذلك فليقذفوا باولادهم الى اوروبا ان شاءوا او الى بلاد الصين حيث هناك عبدة الاوثان ان كانت سوق العلم رائجة فانا امرنا بطلب العلم ولو بالصين . ومن اغرب ماسمعته لوم بعض العلماء احد الافاضل المصلحين لكونه سعى في امر ايجاد مدرسة راقية في بلده لتوهمه ان ذلك يمحق الدين محقا ويسحقه سحقا ولو تبصر حفظه الله لوجدانّ محق الدين يكون اذا بقينا على هذه الحالة السيئة والا فالمدرسة تكون اعظم باعث على اعلاء كلمة الدين وتربية الناشئة الحديثه تربية دينية غير مشوبة ببدع وخرافات او اقاويل وترهات وهانحن نسمع بآذاننا ونبصر باعيننا ضعف الدين في كل مكان يزداد يوما فيوما فترك الصوم والصلاة وعدم تأدية الزكاة اصبح اشهر من ان يذكر فضلا عن قلة الامانة وشهادة الزور وفشو الكذب والسرقه وقتل النفوس الى غير ذلك من الموبقات التي ترتعد لسماعها فرائص سكان الارض والسماوات

فهل يظن ظان ان ذلك يحصل لو وجدت المدارس على انواعها وهل يكفي ان نصرف اهتمامنا لاستنكار ضرب الطبل والدق على المزمار وحولنا غيرهما من الموبقات المرديات ماسمعت !!: فانا ادعو سادتنا العلماء المخلصين لتأليف نقابة يكون همها بث التربية الدينية في النفوس بايجاد المدارس والدعوة والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الوسائط الفعالة التي تحيي العاطفة الدينية والا اذا بقي الحال على هذا المنوال فنحن والدين في خطر مبين والله يحب المحسنين وربك لا يريد ظلما للعالمين ولكن الناس انفسهم يظلمون



التعليم في الغرب

= مدرسة ابتدائية في قصبة سويسرية =

عثرت في جريدة اقدام الغراء على مقالة نفيسة دبجها يراع صاحب امتيازها المفضال وهى تصف قصبة في سويسره تمتاز على مدائننا الكبرى ، ومدرسة ابتدائية فيها تضارع كلياتنا في التنظيم والفخامة فاحببت تعريبها لنبصر جهلنا الفاضح وخمود هممنا وجمود افكارنا ، لنعلم ان الرقي بعيد عنا مناط الثريا — ما دمنا نتقلب على فراش الراحة ، ونستقبل ايام الحياة بالابتسام ، ولا ندري بما يخبئه المستقبل في ضمائر الغيوب

قال الكاتب :

كما يحق للحكومات الراقية التي اخذت على عاتقها القيام ، بامر التعليم الابتدائي العام ، ان تجبر اولياء الاطفال على ان يبعثوا بثمرات افئدتهم وفلذات اكبادهم الى مدارسها ، يحق لهم بان يطالبوها بان يكون التدريس راقيا مفيدا ، والاعتناء بالمحافظة على صحة اولادهم من العلل ، واخلاقهم مما يذوي جمال نضارتها كافيا وافيا ، فالحكومة اذاً مجبورة على التكفل بان يكون التعليم منتظما ، والصحة مصانة ، اذ ان المدرسة التي يخيم الجهل فوق ربوعها ، ولا تكاد الصحة العامة فيها تنجو من مخالب الامراض الفاتكة فاقفال ابوابها خير من وجودها

وهنا كل مأمور لا يقدر على ان يبث في مدرسته روح الانتظام ، حتى تبلغ اسمى درجات الكمال فان الامة تعفيه من الخدمة بالآراء العامة ، واحسن طريقة اتخذها اهل هذه البلاد . لتأديب من يعتدي على حقوقهم ولو اعتداء قليلا انهم ينزعون عنه ثقتهم !

لهذا تعني الامم المتمدنة بمدارسها الابتدائية عناية فائقة الحد ، وتفتخر بحق بها كل الفخار بعد ما تبذل منتهى الوسع لجعلها كاملة بكل ما تؤديه هذه اللفظة من جميل المعاني

اتخذت لنفسي مكاناً في سويسره بمكان يقرب من قصبة (ڤيڤي) وبناء على ماطرق سمعي من محاسن مدرستها الابتدائية ، وجدتني مندفعاً بسائق طبيعي لزيارتها وعليه يممت المدرسة وما كدت اشرف عليها حتى عراني بروءية منظرها الخارجي من الاندهاش ماعراني اثناء زيارتي احدى مدارس باويرا ، قد ازددت دهشة وحيرة حينما اطلعت عليها من الداخل ، وقبل انْ افيض في البحث عما يتعلق بشأنها احببت ان ابحث عن احوال هذه القصبة

قلت قصبة ، وربما تؤدي هذه الكلمة الى معنى يتبادر الى الاذهان انها بُليدة منزوية خربة بعيدة عن العالم المتمدن ، واهلوها محرومون من لذة الاجتماع فتغلبت البربرية والجفاء على طبائعهم ، كما يفهم هذا المعنى في بلادنا ، ولكن الحقيقة بعيدة عن هذه التصورات بعدا شاسعا

ان هذه القصبة وان لم يتجاوز سكانها الاربعة عشر الفاً ، وليست من ضخامة العمران ، وازدحام السكان ، بمكان ، الا انها لا تختلف في توفر اسباب الحضارة عن المدائن الراقية بل تجد فيها انموذجا حسنا لما عساه ان تراه فيها ، اذ ان اهليها قوم اغنياء مجتهدون حذاق وحكومتها لا تحابي بالوجوه فلا تعين مأمورا بشفاعة والتماس حتى تصبح دار الحكم تكية تطعم الكسالى اموال الامة بلا عمل صالح يأتون به . . . .

لايكاد ينقطع القطار الحديدي عن هذه القصبة في مدة الاربع وعشرين ساعة وفضلا عن هذا فان فيها ترام كهربائي يخترق القصبة ويذهب الى المحلات القريبة منها كما توجد خطوط مسننة ترتقي المحلات العالية لتأتي بركابها الى الفنادق المبنية فيها

وعدا هذا وذاك فانها مرسى للبواخر التي تغدو وتروح في بحيرة (له مان) وتشتغل بين السواحل الافرنسيه والسويسريه

لا يقع نظري هنا على احد سواء كان وطنيا او اجنبيا ذكرا او انثى الا وله شغل يشغله عن التجسس على أحوال غيره · فلا يمكنك ان تعثر على متشرد ينتقل من قهوة الى قهوة · · · ومتى كانت الامة واقفة على المسائل الاقتصادية تمام الوقوف علماً وعملا فاي عمل يتعاصى عليها ؟

ان امتداد ظلال العمران في هذه القصبة يرجع الى اهمية موقعها اولا ولما فطر عليه اهلوها من الغيرة والسعي الحثيث ثانيا ، واذا انبئتك عما اشتغلوه في مدة سنة من لفائف التبغ (السيكارات) يحتمل انك ترميني بحب المبالغة

يوجد في احدى المعامل التي تشتغل بلفائف التبغ سبعمائة وثمانون عاملا بلغ مقدار ما باعوه من اللفائف مائة وستين مليونا دع عنك علبها فانها بديعة جدا حتى انها تسترعي نظرك

وهناك معامل اخرى منها معمل لصنع مأكولات من الطيور الاهلية ، ومعمل آخر لصنع مادة تربي البقر وقد بيع منها في ظرف سنة ستمائة الف كيلو كما ان المعامل التي تدار بالآلات وبالغاز تصنع ما يلزم الانشاآت ، والاحجار الصناعية والصيني لا ينطفىء نارها ولا يصعد دخانها كما ان المعامل التي تصنع الأحذية والمطابع لا تفتر عن العمل ليلا او نهارا ، وما يلزم لمفروشات سويسره يعمل هنا ومعامل (الشكولاته) والدقيق الممزوج بالحليب تصدر منه مقادير وافرة الى سائر اقطار العالم

ولو تحرينا اسباب العمران المدهش في قصبة كهذه لدلتنا الحقيقة بعد البحث على ان خمسة عشر الفا يمكنهم بالسعي والعمل ان يوجدوا معامل ومصانع كهذه فليمسح مواطني عن اعينهم غبار الغفله وليلعنوا معي من كانوا سبباً لفقر وعجز بلاد في قطرنا تمتاز بلطافتها الطبيعية وحسن موقعها على قصبة « ڤيڤي » ولو تأملنا في مدرستها الابتدائية وبحثنا عن كيفية ايجادها لعلمنا ان هذه المعامل التجارية هي التي توجدها وتوجد امثالها في بلدان الغرب

ان بناء مدرسة «ڤيڤي» الابتدائية يساوي تخمينا اربعين الف ليرة ولاغرو

فان الرائي يحار في كيفية بنائها بهذا المبلغ ويعده قليلا بالنسبة لما اشتملت عليه من المحاسن الصناعية

يقضي الطالب هنا ثمانية اعوام لأن التحصيل الابتدائي عبارة عما يلقنه بادىء ذي بدء في المدارس الابتدائية وعما يحصله في المـدارس الرشدية عندنا هو يوازي التحصيل في الاعداديات بمدارسنا

بناء المدرسة متسع جدا واني اصور لك كيفية وضعها بقولي :

تصور عرصة واقعة في ملتقى طريقين متسعين عن جانبيها الايمن والايسر فتشكل باتصالها زاوية ثمة فهناك بنيت المدرسة وغرس ورائها حديقة غناء فلم يكن حائل يحول دون تخلل الأنوار اياها من كل جانب بل ان غزالة السماء تزور جميع غرفها

في الطبقة الارضية توجد ثلاث آلات لنشر الحرارة فيها تدعي (قالوريفر) فلا تضطر ادارة المدرسة لاستعمال الفحم والحطب لتدفئتها بواسطة المواقد المخصوصة «صوبا» لأن ذلك خارج عن حد الامكان في المدارس الكبرى ولهذا يكون معدل الحرارة واحدا في غرف الدرس ومحلات التنفس ، فلا يتضايق التلامذة من حرارة زائدة ، ولا يتعرضون الى برد قارس عندما يخرجون من غرف دروسهم ، ويعلم معدل الحرارة من ثقب زجاجي في محل التنفس فاذا اراد المأمور ان يعلم مقدارها يتطلع في ذلك الثقب وهناك تدل ارقام ميزان الحرارة عما يلزم عمله من تزييدها اوتنقيصها وفي هذه الطبقة حمام كبير يشتمل على اثنين وثلاثين مكانا لصب الماء البارد «دوش» وينفصل كل واحد عن الآخر بحايط صيني ويستورد المياه الباردة والسخنة من المصفايات التي فوقه ، ويوم الاثنين من كل اسبوع يستحم جميع التلامذة هنا

ان الاستحمام وان كان اختياريا الا ان جميع التلامـذة يبادرون اليه ولا يتخلف منهم احد لأنهم يعدونه تسلية لأنفسهم

يتصل بحديقة المدرسة محل للألعاب الرياضية متسع جدا بحيث تبلغ مساحته ثلاثمائة متر مكعبة ومهما اطنبت في وصف هذا الايوان الفخم فأعد نفسي مقصرا على اني لم اكن اتخيل وجود محل للالعاب الرياضية بالغا هذه الدرجة من الكمال في مدرسة ابتدائية ، ولو رأت الامم التي تتخذ المنازل مدارس ، ابنية المـدارس الابتدائية هنا لعلمت بأن المجلس النيابي يتأسس في احدى هذه الابنية !

صعدنا الى الطبقة العالية فرأينا في كل صنف من الصنوف امكنة مخصوصة لتعليق الثياب ، ووضع الاحذية ، كما ان الامكنة المختصة بقضاء الحاجة منفصلة عن بعضها فما يدخله الاساتذة لا تدخله التلامذة وبالعكس ، وهناك حنفيات لغسل الايدي وتطهيرها

ارض غرف الدرس مفروشة بالمشمع فوق الفلين كما ان جدران الغرفة محاطة (بعقو) من فلين بحيث تتجاوز قامات التلامذة ، فالغرف اذا مصانة عن الرطوبة كما ان حيطانها خالية من كتابة الاطفال ، اما المقاعد التي يجلسون عليها فهي ذات ماكنات ، بحيث يرفع كل مقعد منها ويوضع على قدر قامة كل تلميذ منهم وكما تفتح مصاريع نوافذ غرف الدروس تمسك بآلة في الحائط الذى تستند عليه فلا تفتح وتغلق باختلاف حركات الهواء ، والنوافذ كبيرة قليلا ، وبين مفروشات الغرفة ونافذتها ما يزيد عن متر ، وفي خارج كل نافذة طلل او اغشية تصد الشمس التى واجهت الغرفة فتحجبها وتأذن للنسيم وللمعلم كرسي مخصوصة في كل غرفة وبجانبيه لوح اسود كبير ، ورفراف ليضع عليه الكتب والدفاتر

في اعلى طبقات المدرسة مطبخ ومطعم للتلامذة ولا يتبادر الذهنك ان عامه التلامذة يتناولون اغذيتهم في المدرسة ، كلا بل يذهب كل منهم الى بيته ولكن يوجد بينهم فريق لا يجد والدوهم متسعا من وقتهم لتهيئة طعام الغذاء اذ يكون لديهم في المعمل والمخزن حائل يحول ، فحينئذ يتناولون الغذاء فى مطعم المدرسة ويؤخذ بدلا عما يتناولونه عشر سانتيمات (خمسة وعشرون بارة تقريبا) والطعام الذي يقدم لهم عبارة عن حساء (شوربا) ، ولحم ومعكرونه ، وخضر ، هذا الطعام لايتسنى لأحد بهذا الرخص ، لولا ان ارباب الحمية والشرف من اهل البلدة ينفحون المدرسه بهدايا مختلفه منهم من يرسل صندوقين من المعكرونه ، ومنهم كيس ارز او سكر او مقدار من السمن ، وبهذا يتيسر احضار غذاء لطيف رخيص لتلامذتها واما من يوجد ابواه فى البيت فلا يحظى بهذه المساعدة

تدرس الشابات فى المدرسة درسان يختصان بهن (الاول) الخياطه و (الثاني) الكتابه على الآلة الكاتبه ، ويسمح لمن اكمان دروسهن خارجها ان يتلقين هذين الدرسين فيها ومن مهرت بالكتابه على الآلة المخصوصة تستطيع ان تستخدم فى احدى المخازن براتب شهري يبلغ اربع ليرات افرنسيه

اما برنامج الدروس فقد ادرجت خلاصته بعدد سابق (وحبذا لو تيسر لنا الاطلاع عليه)

اما تأثير المدارس في سويسرا فعظيم جدا ، زار هذه البلاد اديسون المخترع الاميركي الشهير وقد قرأت في محادثة له مع احد محرري جرائدها ما يفيد اندهاش هذا المتفنن الشهير من انهماك اهل سويسرا في مطالعة الجرائد والمجلات واذا كان اديسون يعد مطالعة الجرائد دليلا على ما احرزته البلاد من الارتقاء المدهش فلو اخذنا مفهومه المخالف واردنا تطبيقه على بلادنا يتولانا اليأس من حياتنا ، واذا بقي معلمونا ومدارسنا على هذه الحالة فاقرؤنا عن الحياة السلاما

* * * * * *

هذا ما دبجه يراع هذا الكاتب المفضال عربته ليقرأه قومي وليتخذوه عظة بالغة ، وعبرة زاجرة ، وليعلموا ان الانحطاط الذي بلغوه تركهم امواتا في صورة الاحياء ، واذا كانت صيدا الغنية بمناظرها الطبيعية وبلطف موقعها الفقيرة برجالها وبالعقول المدبرة فيها يزيد سكانها عن اهل (ڤيڤي) وهي هي بهذا الانحطاط الهائل فما ذا عساني ان اقول ! !

اسمع صوتًا ينادي

الا نفوس ابيَّات لها همم — اما على الخير اعضاد واعوان

فيجيبه صوت آخر

لقد أسمعت لو ناديت حيا — ولكن لا حياة لمن تنادي

ولا أدري اي الصوتين يصدق ، اما من يتولون شؤون التعليم فلي معهم حديث طويل عريض وموعدي بهم قريب ان شاء الله

صيدا — محمد علي حامد حشيشو

صحف تاريخية

تاريخ صيداء

تابع (تاريخها الحديث) الجزء الرابع عشر صفحه ٥٣٢

مر اول جيش للصليبيين من امام صيداء قاصدا يافا وقد اراد حاكم المدينة مقاومته فلم يفلح و في سنة ١١٠٧ م (٥٠١ ه) وجد الصيدونيون انفسهم مهددين من الاوربيين فدفعوا لهم دراهم معدودة وصالحوهم وفي السنة التالية(١) حاصر (بلدوين) الاول صيداء الا انه انسحب عنها مكرها بعدذلك وفي سنة ١١١١ م (٥٠٥ ه) اتى ملك القدس لمحاصرة صيداء ثانية واعانه على ذلك اسطول الامير النروجي (سيكور) الذي كان مصحوبًا بعشرة آلاف محارب وانضم اليهما (برتران) كونت طرابلس الشام وسلمت المدينة بعد مضي ستة اسابيع على حصارها وبمدة هذا الحصار كاد (بلدوين) ان يقع فريسة في يد خادمه الذي كان مسلما فتنصر لهذه الغاية وسيكور هذا لم يقصد بحروبه الا قطعة من صليب اخذه ووضعه في مدينة من مدن بلاده تدعى (كونكل) وحينما استولى الاوربيون على صيداء اعطوها اقطاعا للشفاليه (استاش كزانيا) وفي سنة ١١٨٠ م (٥٧٦ ه) سلمت للسلطان صلاح الدين الايوبي بعد موقعة حطين الشهيرة وقد دك حصونها وفي سنة ١٢٤٩ م (٦٤٧ ه) هدم المسلمون اسوارها واسترجعها بعد ئذ الافرنسيون وقد عزم لويس التاسع ملك فرنسا على اعادة تحصينها فارسل اليها عددا كبيرا من الفعلة ولما ابتدأ في العمل هاجم المسلمون العساكر التي كانت تحفظ المدينة فتحصنوا بقلعة البحر واما السكان الذين لم

(١) ذكر الامير حيدر في تاريخه قدومه اليها بنفس تلك السنة لا بالسنة التالية

لم يجدوا للنجاة سبيلا قضي عليهم ولذلك وجد لويس الجثث مطروحة في الارض عند وصوله وهي معفرة بالدماء ومنبعثة عنها روائح كريهة فتناول جثة قائلا يجب علينا دفن شهداء المسيح فاقتدى به جميع السكان حتى دفنت الجثث باجمعها ومكث زهاء شهر كامل في صيدا مشتغلا بتحصينها وفي سنة ١٢٦٠ م (٦٥٩ ه) اشترى الهيكليون صيداء من (اوليانوس) وفي سنة ١٢٩١ م (٦٩١ ه) تركوها وانسحبوا بعد تخريب الملك الاشرف لها وهدمت بعدئذ صيداء ثانية[١]

وقال ابن الاثير في تاريخه عند ذكر حوادث سنة اربع وخمسمائه مانصه

في هذه السنة في ربيع الآخر ملك الفرنج صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام ستون مركبا للفرنج مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليحج البيت المقدس وليغزوا بزعمه المسلمين فاجتمع بهم بغدوين ملك القدس وتقررت القاعدة بينهم ان يقصدوا بلاد الاسلام فرحلوا من القدس ونزلوا مدينة صيدا ثالث ربيع الآخر من هذه السنة وضايقوها برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقيما على صور فلم يقدر على انجاد صيدا فعمل الفرنج برجا من الخشب واحكموه وجعلوا عليه مايمنع النار عنه والحجارة وزحفوا به فلما عاين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما اصاب اهل بيروت فارسلوا قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى الفرنج وطلبوا من ملكهم الأمان فأمّنهم على انفسهم واموالهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد المقام به عندهم أمنوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعوه وحلف لهم على ذلك

(١) كيران السائح الافرنسي الشهير

فخرج الموالي وجماعة كثيرة من اعيان اهل البلد في العشرين من جمادي الاولى الي دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوما ورحل بغدوين عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين الذين اقاموا بها عشرين الف دينار فافقرهم واستغرق اموالهم

وقال في حوادث سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ما يلي :

واما صيدا فان صلاح الدين لما فرغ من تبنين رحل عنها الى صيدا فاجتاز بطريقه لصرفند فاخذها صفوا عفوا بغير قتال وسار عنها الى صيدا وهي من مدن الساحل المعروفة فلما سمع صاحبها بمسيره نحوه سار عنها وتركها فارغة من مانع ومدافع فلما وصلها صلاح الدين تسلمها ساعة وصوله وكان ملكها لتسع بقين من جمادي الاولى

وذكر في حوادث سنة عشرين وستمائة ما نصه

وفي هذه السنة خرج كثير من الفرنج من بلادهم التي هي في الغرب من صقلية وما ورائها من البلاد الى بلادهم التى بالشام عكا وصور وغيرهما من ساحل الشام فكثر جمعهم وكان قد خرج قبل هوءلاء جمع آخر ايضا الا انهم لم تمكنهم الحركة والشروع في امر الحرب لأجل ان ملكهم الذي هو المقدم عليهم هو ملك الالمان ولقبه انبروز قيل معناه ملك الامراء ولأن المعظم كان حيا وكان شهما شجاعا مقداما فلما توفي المعظم كما ذكرناه وولي بعده ابنه وملك دمشق طمع الفرنج وظهروا من عكا وصور وبيروت الى مدينة صيدا وكانت مناصفة بينهم وبين المسلمين وسورها خراب فعمروها واستولو عليها وازالوا عنها حكم

المسلمين وانما تمّ لهم ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها تبنين وهونين و غيرهما

وانت تعلم ان بين رواية ابن الاثير والسائح كيران تشابه قريب فقد اتفقا في سنة دخول بلدوين او بغدوين صيدا واختلفا في سنة دخول صلاح الدين وعلى كل فرواية ابن الاثير اقرب للصواب لقرب عهده (١) على انه يحمل الاختلاف في الروايه لكون ذاك ذكر السنة المسيحية وهذا الهجرية والنتيجة واحدة على كل حال

وبمناسبة ذكر كيران لخادم بلدوين و كونه كاد يفتك به ذكر الامير حيدر في تاريخهِ عند حوادث سنة ٥٠٤ هـ — ١١١٠ م نقلا عن مطران صور : انه كان في خدمة بلدوين الملك رجل كان اصله مسلما ثم تنصر فاقامه واليا على صيدا . ولم يزد على ذلك

اما المطران الدبس صاحب تاريخ سورية فقد نقل عن موءرخي العرب والافرنج نحو مانقلناه لكنه نقل عن الدويهي وصالح بن يحيي صاحب تاريخ بيروت ما يجدر بنا ذكره وهانحن ننقل ماقاله صالح بن يحيي لكونه اكثر تفصيلا

جاز على بيروت تعميرة (يريد عمارة او أسطول) للفرنج سنة (١٣٥٥ م ٧٥٥ هـ) ولم يتعرضوا لها بل توجهوا الى صيدا واخذوها وقتلوا من اهلها جماعة وأسروا جماعة ونهبوا منها شيئاً كثيراً وكذلك المسلمون فانهم قتلوا من الفرنج جماعة وبعثوا برؤوسهم الى دمشق

---

(١) ذكر الأمير حيدر دخول صلاح الدين لصيدا في حوادث سنة ٥٨٢ لكن ابا الفدا ذكر ذلك في حوادث سنة ٥٨٣ هـ بعد وقعة حطين طبقا لرواية ابن الاثير ولعله الصواب

فعلقوها على القلعة وكانت بضعا وثلاثين رأسا وحضر الى صيدا الامير شهاب الدين بن صبح نائب صفد وسبق العسكر الشامي ولحق التعميرة على جزيرة صيدا بعد فوات الامر فاشترى الاسرى جميعهم كل نفر بخمس ماية درهم وأخذ من ديوان الاسرى ثلاثين الف درهم

وروى صالح بن يحيي ايضا بانه سنة ٧٨٤هـ ـ ١٢٨٢ م حضر اسطول من جنوا الى صيدا فاخذوها

وروى كيران عن ابي الفداء انه ذكر في حوادث سنة ٧٢١هـ - ١٣٢١م بأن صيداء مدينة صغيرة وان بها قلعة وانها تحت ايالة الشام وذكر الدماميري بانها احدى موانى الشام في اواسط القرن الخامس عشر

وقد اجمع المؤرخون على ان صيداء كانت في تلك الفترة خربة او انها قرية حقيرة لا شأن لها وذلك الى سنة ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٥ م حيث جدد بناءها الامير الدرزي العظيم فخر الدين المعني وبنى بها قصرا فخما وخانات كثيرة وقد شنق هذا الامير في الاستانه سنة ٦٣٤ م وكان لصيدا علاقات كثيرة مع اوروبا وخصوصا مرسيليا بقيت بعد موته متصلة العلاقات [١]

من المعلوم ان دولة بني عثمان ابتدأ امرها سنة ٧٠٠هـ على يد مؤسسها السلطان عثمان غير ان امورها توطدت واملاكها اتسعت في زمن السلطان سليم وذلك سنة ١٥١٧ م - ٩٢٣ هـ فكانت سورية لم تزل في حكم مماليك مصر الا ان سليما استولى عليها وجعلها في حوزته وعين لها عمالا من قبله وها نحن نورد طرفا من حال الحكم في تلك الآونه

« كانت سوريا خاضعة لدولة المماليك المصرية وحكومتها على طرز

(١) كيران

حكومة الاقطاع المعروفة في اوروبا بالفيد الزم ذلك ان سكان الجبال والسهول الداخلية كانوا عشائر وقبائل يدينون لأحكام شيوخهم وامرائهم اما الثغور والمعاقل وامهات المدن فكانت تدين لسلطة عمال الدولة الذين يلقي اليهم الحبل على الغارب ولم يكونوا يسألون عما يعملون اللهم الا اذا قطعوا الخطبة للسلطان وأرادوا التملص من طاعته ولذلك كان حكم الدولة في سوريا وسما ظاهرا ليس الا

وما برح هذا شأن القطر السوري ازاء دولة المماليك حتى غلبت على البلاد بالفتح العثماني سنة ١٥١٧ م فلم ير ساكن الجنان السلطان سليم ان يغير شيئا من احكام البلاد الاساسية بل اقرها على نظامها ومناحيها فظل امراء سوريا ولبنان ومقدموها ومشائخها على ما كان لهم من السلطة والامر لم يتبدل لهم حال الا ان طاعتهم انتقلت من سلاطين مصر الى سلاطين آل عثمان

فاصبح عمال الدولة في حلب والشام وطرابلس وعكاء وصيداء ينالون مناصبهم من الاستانة بعد اذ كان يحرزها اسلافهم من مصر على ان هؤلاء العمال او الولاة كانوا يحرزون مناصبهم بالالتزام اي انهم يتعهدون لخزينة الدولة بمال معين . يؤدون بعضه عاجلا ويؤجلون منه شطرا وقد يطلب منهم الأداء كاملا ويزاد عليه مقدار من المال ايضا لبعض المقربين والنافذين فيؤدى ويسمى خدمة

وللوالي لقاء هذا الالتزام أن يجبي المال السلطاني من عمالته اما باستيفائه مباشرة اوبتلزيم المقاطعات لأربابها من الامراء والمقدمين فيجري هؤلاء الملتزمون منه على خطته في الجباية والتلزيم . مثال ذلك ان أمراء بني معن كانوا يتولون لبنان من الشمال الى الجنوب فيلتزمون من والي

طرابلس الانحاء الشمالية حتى كسروان ومن والي صيداء بلاد الشوف [١]
وهواي الامير يعطي التزام الانحاء لرجاله فيتولونها على مال يوءدونه له

اما المال المعين على الولاة لخزينة الدولة فلم يتصل بنا علم مقداره الا قبيل ختام القرن الثامن عشر . فقد ورد يومئذ ان والي طراباس كان يوءدي في السنة الف وخمسمائة كيس (الكيس عبارة عن خمسماية غرش) يعطي نصفها لخزينة الدولة وينفق النصف الآخر على أعداد أهبة الجردة اي مرافقة الحجاج الكرام . ويتعين عليه فوق هذا أن يجهز سرية من الجند تناهز الخمسماية فارس لترافقه الى الحج وأن ينفق عليها من ماله وكانت رايته ممتدة من اللاذقية الى كسروان وله أن يجبي أموالها من ضرائب الاملاك والمكوس وتلزيم بلاد النصيرية وكسروان

اما ولاية صيداء وهي التي نسبت بعد حين الى عكاء فانها كانت متسعة النطاق بحيث تمتد من حدود ولاية طرابلس عند المعاملتين في كسروان الى جنوبي قيصرية في فلسطين وتعطى لملتزمها بمال يماثل مال طرابلس ويشترط عليه ان يصحب الحج الشامي مثله وان يجند تسعمائة فارس والف راجل . وله لقاء ذلك ان يستوفي الاموال والضرائب ويعطي بالالتزام بلاد الدروز والمتاوله وبعض قبائل البدو [٢] »

وذكر الامير حيدر في تاريخه بحوادث سنة ١٠٢٦ هـ — ١٦١٧ م بان الامير علي بن معن بعد رجوعه الى صيدا ولى على حكم بلاد الشوف وبلاد بشاره الامير يونس وعدد الامراء الذين ولاهم على المقاطعات الى

(١) يظهر من هذا ان بلاد الشوف كانت تابعة لصيدا وقد ورد عدة مرات في تاريخ الامير حيدر التزام امراء لبنان لها من حاكم صيدا

(٢) الموءرخ جرجي يني في المباحث مجلد ١ صفحة ٣٠١

ان قال : وأعطى حكم مدينة صيداء وتوابعها الى الشيخ حسين الطويل وذكر بانه في تلك الايام آخر شهر المحرم وصل احمد آغا التوتونجي مندوبا من قبل الصدر الاعظم محمد باشا في طلب المال الاميري وقدره خمسة وعشرون الفا . والمال الذي تعهد به هبة مائة الف غرش . وبقي في صيدا اربعة اشهر ولم يحصل على شيء، الخ وذكر بعدذلك عود الامير فخرالدين من سفره واستقباله استقبالا باهرا من ولده الامير علي الذي كان يحكم صيداء وملحقاتها وبقية الامراء وفي حوادث سنة ١٠٢٨ هـ — ١٧١٨ م انه وصل في اواخر رجب الى ثغر صيداء علي باشا القبطان وصحبته خمسون مركبا وأقام في صيدا ثلاثة ايام وقدم له الامير فخرالدين وولده خمسين الف غرش تقدمة ماعدا الذخائر . وخرج الى صيدا وطلب الامير ان يحضر اليه . فرد له الجواب مصطفى آغا انه اذا حضرنا الى مقابلتك فما هو لائق بشأنك ان تمسكنا . وان اطلقتنا ربما يصير عليك مـلامة من الدولة . فاستحسن علي باشا جوابه . وكان موجود في صيدا مركب فلامنكي احتج عليه الباشا انه قرصان[1] وأخذه وكان فيه اربعون الف غرش

وفي حوادث سنة ١٠٣١ هـ — ١٦٢١ م ذكر انه في هذه السنة وردت الى ميناء صيداء المراكب السلطانية وكان القبطان عليها خليل باشا الوزير السابق . وخرج الى البروجال في صيدا متفقدا . وفي الحال لاقاه الامير علي بن معن وقبل ذيله ودعاه الى داره وقدم له الاكرام وتقدمة خمسة آلاف غرش وحصان فقبلها . وأولم له وليمة في داره فحضر وأكل معه ورجع الى المراكب

يتبع

---

(١) القرصان مركب يحوي لصوص البحر فيأتون للسرقة والنهب

مختارات ادبية واخلاقية

التقية

تابع لما في الجزء الرابع عشر صفحة ٥٤٤

اضطهاد الشيعة

قال ابو جعفر الاسكاف في كتاب التفضيل وقد صح ان بني امية منعوا من اظهار فضل علي وعاقبوا ذاكر ذلك والراوي له حتى ان الرجل اذا روى حديثاً عنه لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول عن ابي زينب اه ، ولم يكن ذنب لسليم بن قيس الهلالي احد اصحاب علي لما طلبه الحجاج ليقتله فهرب الى وادي ابي ابان بن عياش سوى حبه لعلي وشيوع امره بالتشيع

واما زياد ابن ابيه دعيّ معاويه فقد قتل الشيعة تحت كل حجر ومدر واخذ جويريه بن مسهر العبدي احد رجال الشيعة فقطع يديه ورجليه ثم صلبه الى جانب جذع ابن المكعبر وكان جذعا طويلا فصلبه الى جذع قصير في جانبه وكان ميثم التمار احد خواص اصحاب علي (عليه السلام) ومن المشهورين بالتشيع عاشر عشرة صلبوا على التشيع لعلي (عليه السلام) ولما ادخل على عبيد الله بن زياد قيل له هذا آثر الناس عند ابي تراب فقال ويحكم هذا الاعجمي قالوا نعم فقال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد قال قد بلغني اختصاص ابي تراب بك ، قال قد كان بعض ذلك فما تريد ثم حبسه وصلبه والجمه بلجام كما تلجم الخيل ثم طعن في اليوم الثالث

بحربة في بطنه فمات ورُشيد الهجري من خواص اصحاب علي وحواريه صلب وقطع لسانه ثم قتل ونقل الحافظ الذهبي في تذكرته ان زيادا قتل رشيدا الهجري لتشيعه فقطع لسانه وصلبه وروى ابو الحسن المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برأت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفه لكثرة من بها من شيعة علي (عليه السلام) فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم اليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو عارف بهم لانه كان منهم ايام علي فقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشرّدهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية الى عمال الآفاق ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي شهادة ثم كتب بعد ذلك الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا أن من قامت عليه البينة انه يحب علياً واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا اعطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة اخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به وهدموا داره فلم يكن البلاء اشد واكثر منه بالعراق ولا سيا بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليتمكن منه الى ان مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء وعظمت الفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه او طريد في الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين ولما ولي عبد الملك اشتد الامر على الشيعة وتولى الحجاج بن يوسف فكان الطامة الكبرى

ونقل ابن الاثير ان زيادا طلب صيفي بن فسيل الشيباني فسأله عن ابي تراب فقال لا اعرفه قال اوتعرف علياً قال نعم قال فذاك ابو تراب فقال بل ابو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطه يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا، قال فان كذب الامير اكذب انا واشهد على باطل كما شهد فقال زياد وهذا ايضاً علي بالعصا فاتي بها فقال ما تقول في علي قال احسن قول قال اضربوه فضربوه حتى لصق بالارض ثم قال اقلعوا عينه ماقولك في علي قال والله لو شرحتني بالمواسي ماقلت فيهِ الاماسمعت مني قال لتلعننه او لأضربن عنقك قال لا افعل فاوثقوه حديدا وحبسوه وذكر المسعودي ان زيادا جمع الناس بباب قصره يحرضهم على لعن علي (عليه السلام) فمن ابى عرضهُ على السيف فما كان الا ساعة حتى خرج خارج من القصر فقال انصرفوا فأن الامير مشغول عنكم واذا به اصابه بلاء وعلة كان فيها حينه وهلاكه وروى ابن ابي الحديد ان المنية عاجلته بعد ثلاثة ايام ونقل ابن حجر في التهذيب قال قال ابن سعد كتب الحجاج الى محمد بن القاسم ان اعرض عطية ابن سعيد العوفي (احد الصحابة الكرام) على سبّ علي (عليه السلام) فان لم يفعل فاضربه اربعماية صوت واحلق لحيتـه فاستدعـاه فابي ان يسب فامضى حكم الحجاج فيه

وذكر المفيد في ارشاده ان الحجاج قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه ثم ذبحه ذبحا وقال بعض الشعرآء يذكر ما لقيتهُ الشيعة من الضغط

ان اليهود بحبها لنبيها امنت معرّة دهرها الخوان
وذوو المسيح بحب عيسى اصبحوا يمشون زهوا في قرى نجران

والموءمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران

وقال المفيد محمد بن محمد بن النعمان في الارشاد لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا امام ولا مالك زمان ولا برّ ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية امير الموءمنين علي (عليهِ السلام) ولا لحق احدا من القتل والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير الموءمنين وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيله والاحتيال وبني على كثير منهم وهم احياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التفرق في البلاد ومفارقة الديار والأهل والاوطان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الخوف الى الاستخفاء عن احبَّائهم فضلا عن الاعداء وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان

كان بنو العباس اشد على الطالبيين من الامويين على الهاشميين وكان الضغط على شيعة آل محمد بالغًا منتهاه قال العلامة احمد الحفظي في ارجوزته

وهكذا ملك بني العباس قد ضربوا الاخماس في الاسداس

وماقضى المنصور ذو الدوانق في حجج الله على الخلائق

محمد [1] ونفسه الزكية والمحض [2] عبد الله والذرية

(١) محمد بن عبدالله بن حسن الملقب بالنفس الزكيه وهو الذي تقدم بعض خبره في هذا المقال (٢) عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد الملقب بالنفس الزكية مات في سجن المنصور بالهاشمية

وحبسه[٣] الديباج حتى صارا ... كالجيفة الملقاة لا توارى
وفعل هارون[٤] بيحي صدعا ... صم الجبال والقلوب اوجعا
وحمل موسى[٥] الكاظم السجاد ... من طيبة الفيحا الى بغداد
مسلسلا عن اهله مطردا ... ومات في سجن الغوي مبعدا

وذكر ابو الفرج في حديث عيسى بن زيد بن علي بن الحسن لما حج ومعه خباب بن قسطاس وعيسى يسير نفسه بينهم بزي الحمالين وكان في اصحابه الحسن بن صالح بن حي فتذاكرا مسئلة اختلفا فيها فحكّموا فيها سفيان الثوري فتحرج من الجواب الى ان علم ان احد السائلين عيسى بن زيد فلما استثبته وثب سفيان حتى جلس بين يديه وعانقه وبكى بكاء شديدا واعتذر اليه مما خاطبه به ضمن الرد واقبل على اصحابه وقال ان حب بني فاطمة عليهم السلام والجزع لهم مما هم فيه من الخوف والقتل والتطريد ليبكي من في قلبه شيء من الايمان ثم قال لعيسى قم فأخفي شخصك لا يصيبك من هؤلاء شيء تخافه فقاموا جميعا وتفرقوا وهو القائل

والله ما اطعم طعم الرقاد ... خوفا اذا نامت عيون العباد
في ابيات كثيرة

وروي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال يوما لبعض اصحابه ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله قبض وقد اخبر انّا اولى الناس به

(٣) هو محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان اخو عبدالله لامه فاطمة بنت الحسين مات في سجن المنصور بالهاشميه (٤) يحي بن عبدالله بن حسن بن حسن اخو النفس الزكيه قتله الرشيد جوعا في حبسه المطبق (٥) الامام السابع من الائمة الاثنى عشر حمل الى بغداد ومات مسموما في حبس السندي بن شاهك

فتمالأت علينا قريش حتى اخرجت الامر من معدنه واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤود حتى قتل فبويع ابنه الحسن وعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل ثم بايع الحسن من اهل العراق عشرون الفاً ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في اعناقهم ثم لم نزل اهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء اوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث المكذوبه ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاويه بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من يذكر بحبنا او بالانقطاع الينا يسجن وينهب ماله وتهدم داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام) ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله واخذهم بكل ظنه وتهمهم حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب عليه من ان يقال له شيعة علي

يقول ابو جعفر الباقر هذا القول وهو في عصر الدولة الاموية ولكن ابنه ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق لقي في دولة المنصور العباسي كل جهد وبلاء ولقيت شيعته ومحبوه من الاضطهاد ما لا يخفى خبره ولولا تمسك الكثير منهم بالتكتم والتقية لأبادهم

وكان هارون الرشيد يستقصي اخبار العلويين ليشفي منهم غليله قال ابو الفرج الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين عند ذكره عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين عن النوفلي عن ابيه قال كان الرشيد مغرى بالمسألة عن امر آل ابي طالب عمن له ذكر ونباهة منهم فسأل يوما الفضل بن يحيي هل سمعت بخراسان ذكراً لأحد منهم قال لا والله لقد جهدت فما ذكر لي احد منهم الاّ اني سمعت رجلا يقول وذكر موضعا ينزل فيه عبد الله بن حسن بن علي ولم يزد فوجه اليه الرشيد من دفنه وكان علي بن يقطين وهو من المقربين اليه شيعياً يخفي امره بل كان شديد التكتم في مذهبه ورأيه فوشى به احد غلمانه لأمر وقع بينهما الى الرشيد بأن الجبة التي اكرم امير المؤمنين بها علي ابن يقطين قد ارسلها الى ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وكان الرشيد اعطاه جبة خز فأرسلها هذا مع جملة من هداياه الى الأمام ابي الحسن موسى ولكن الامام ارجعها اليه وحدها وامره بالاحتفاظ بها فأهم الرشيد ذلك الامر واستدعى علي بن يقطين وسأله عن الجبة فأخبره انها عنده في سفط ممسك مختوم ثم ارسل احد غلمانه فاحضرها اليه وهو في حضرة الرشيد فطاب قلبه وعاقب الواشي وكان علي بن يقطين ارسل يستفتي الامام موسى بن جعفر في الوضوء فكتب اليه الأمام اذا توضئت فاغسل وجهك ويديك ورجليك وامسح برأسك فرأى ابن يقطين فتوى لم يكن يألفها ولكنه عمل بها ورفع الى الرشيد ان علياً علوي الرأي وكان لعلي غرفة في الدار يصلي فيها مختلياً بنفسه فأشرف عليه الرشيد من حيث لا يراه ساعة وضوءه فرأى ما لا ينكره فاكذب الواشي وزاد وثوقه بعلي بن يقطين وبعد ان خرج الرشيد من عنده ورد اليه كتاب الأمام يقول له يا علي بن يقطين قد زال

ما كنا نحاذره عليك فاذا توضأت الآن فاغسل وجهك ويديك وامسح برأسك ورجليك وروى الذهبي ان عباد بن العوام انما حبسه الرشيد زمانا لأنه كان يتشيع اما عصر المتوكل العباسي فقد كان عصر نكال على الشيعة وحسبك انه امر بحرث قبر الحسين وان يجري الماء عليه ليعفى اثره ثم زرع الارض فوقه ولو استطاع ان يرجع الى سنة الدولة الاموية من سب علي على المنابر لفعل ولكنه كان يمثل شخص علي في بعض ندمائه ويتخذ ذلك هزأً وسخرية حتى اغضب بذلك ولده المستنصر فكان من امره انه قتله بعد ذلك

يفعل المتوكل ما يفعله كارها للطالبيين مظهرا ما يكنه صدره من عظيم الحقد عليهم وقد حكم على بعض العلويين ان لا يركبوا خيلا وان من كان بينه وبين احد العلويين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة روى ذلك المقريزي في خططه ونقله عنه صاحب النصائح الكافية

ونقل النجاشي في رجاله ما نصه : قال الجاحظ في البيان والتبيين حدثني ابراهيم بن داحيه عن محمد بن عمر وكان وجهاً من وجوه الشيعة وكان حبس في ايام الرشيد ليلي القضاء وقيل انه ضرب اسواطا بلغت منه فكاد يقر لعظيم الالم فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن يقول اتق الله يا محمد بن عمير فصبر ففرج الله عنه

توالى الضغط على الشيعة منذ زمن علي (عليه السلام) وما بعده حتى قويت شوكة البويهيين في بغداد والحمدانيين في الشام والفاطميين في المغرب ومصر فنفس عنهم الخناق ولكنه بعد ان زالت دولة هؤلاء كانت الفرقة لعبت دورها في النفوس وتمكن

الكره بين العامة[١] والخاصة حتى مازج اللحم والدم فلم يسع ساع للمّ الشعث بل كان الساعون دائبين في توسيع الخرق فكان في ايام المعتصم العباسي ما سمعت به وكانت عقبى ذلك هلاك الدولة

ترى في تلك العصور وقد زالت دولة الفاطميين على يد صلاح الدين يوسف مثل الفقيه عمارة اليمني يقول ذاكرا ايامها وما صنع بابنائها بعد ذلك

لهفي ولهف بني الآمال قاطبة على فجيعتها في اكرم الدول
ياعاذلي في هوى ابناء فاطمة لك الملامة ان اقصرت في عذل
بالله زر ساحة القصرين وابكي معي عليهما لا على صفين والجمل
وقل لأهلهما والله ما التحمت فيكم جروحي ولا قرحي بمندمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة في نسل آل امير المومنين علي

وتكون عاقبته وعاقبة من هم على رأيه الصلب

فشا الكره للشيعة في تلك العصور واستحكمت النفرة بين السنة والشيعة ولم يهم احد من العلماء الاعلام لتلافي هذا الخطب الجليل الذي اذهب صولة المسلمين واتحادهم فوهنت قواهم وذهبت دولهم كامس الدابر وملك امرهم غيرهم

في تلك الغمرة وذياك الانحطاط في المسلمين ترى بعض الذين يشار اليهم بالبنان حيث كانوا القدوة للعامة يزيدون نار الفرقة اشتعالا بحجة

---

(١) يراد بالخاصة الشيعة وبالعامة من عداهم واول اطلاق ذلك عليهم كان في الكوفة فقد ذكر الطبري في ابي الاسود الدوءلي انه كان خاصا وذكر في الوليد بن عقبه لما شغب الناس عليه في ولاية الكوفة عن عطيه بن العريف ويزيد الفقعسي قالوا كان الناس في الوليد فرقتين العامة معه والخاصة عليه

انتصارهم للدين وهم يهدمون اركانه تأمل كلام شيخ الاسلام بن تيميه (الملقب بالأمام شيخ الاسلام وحافظ الانام) في رسائله المطبوعة في مصر سنة ١٣٢٣ كلما اتى على ذكر الشيعة كيف يلصق بهم ما هم منه برآء من غير برهان يستند اليه فيهم ويجعله مدارا للقدح والذم ثم خذه مثالا لمن سلك سبيله نعم لم يعدم المسلمون في تلك الحالة من علماء يعملون لخيرهم وقوتهم ولكنهم قليلون لا يوءبه لهم

في تلك الأزمان كانت كثيرمن الحكومات الاسلامية بسياستها المتضاربة واهوائها الخاصة لا تفتىء ترتكب كل محذور في استبدادها وسيرها في منافع مالكي ازمتها فكان الحاكم المعروف بالتعصب قدوة لمن حوله من اتباعه وهم قدوة لبقية الناس والناس على دين ملوكها فلا عجب اذا رأينا العامة في تلك الأيام تهيج كلما ذكر اسم الشيعة والا فما بال الطبري يدفن ليلا وقد زعمت العامة انه رافضي وشغبوا عليه ولم تكن الا تهمة بعيدة عن الصحة بعد السماء عن الماء قاله صاحب كشف الظنون

وقد روى الراوون ان كثيرا من الشيعة في ايام الدولة العباسية كانت تذبح ابناوءهم وتقتل رجالهم ونقل [١] عن الاستاذ الأمام محمد عبده مفتي الديار المصرية ان رجال الشيعة كان يحرضن بعضهم بعضا على الثبات في حب علي عند القتل فيقول الرجل للآخر مت وليًا لعلي

وكان من اعظم ما نال الشيعة من الاضطهاد في العصور المتأخرة ما رواه الموءرخون وذكره فريد بك صاحب تاريخ الدولة العثمانية في صفحة (٧٤) من تاريخه قال ولأيجاد سبب للحرب امر السلطان سليم بحصر عدد الشيعة المنتشرين في الولايات المجاورة لبلاد العجم بطريقة

---

(١) الامير شكيب ارسلان في المقتطف (٣٧)

سرية ثم امر بقتلهم جميعا فقتلوا ويقال ان عددهم كان يبلغ الأربعين الفا

تنشأ هذه الفتن ويستحكم الكره بين فئتين عظيمتين مسلمتين بحيث تريد الفئة الواحدة ان تبيد الاخرى (ولكن) حيث تكون السياسة والمطامع السياسية هي الفاعل الاكبر لذلك ويكون الجهل ضاربًا اطنابه بين المتحازبين وانا لنجد البلاد التي نشر فيها العلم والتهذيب وكثرت الناشئة التي تغذت بدرّ الحكمة والتعقل تنبذ هذه العصبية المضرة المفنية كما في مصر والشام ونجد البلاد التي لا تزال مستغرقة في نوم الجهالة لا تترك فرصة للانتقام الا فعلتها واثارت منها حربا كما نجده في البلاد المشرقية من بخارى ومرو وما والاهما فقد نشرت جريدة بوليس ايران في عددها (٥٨) الصادر في ٦ صفر ١٣٢٨ رسالة من مرو بتوقيع (منير نبيل اف) هذا تعريبها بالحرف

يوم السبت في ١٠ محرم في بخارى كان الشيعة الايرانيون والقفقازيون مشغولين بعادات غير لازمة يضربون رؤوسهم فيجرحونها في ذلك الوقت وقف جماعة من اهل السنة يضحكون والايرانيون مشغولون بأنفسهم لا يعلمون ما حولهم وفي تلك الحال قتل واحد من الضاحكين فاشتد النزاع واصدر القاضي الكبير بناب حكما بوجوب الجهاد (في غير عدو) فعطل الطلاب واهل الكسب اعمالهم وقطعوا الطرق داخل البلد وخرجوا من شرع الانسانية والتمدن (طلاب وكسبه تعطيل ميكنند بازارود كاكيني راسته بخيال ارتقاء لواء نصرت اسلام واظهار آدميت وانسانيت وتمدن در بين كل امم مي افتند) جمعوا السلاح واعدوا لهم ما استطاعوا من قوة ثم بدأوا بالايرانيين ثم بالشيعة من اهل مرو والساكنين هناك

فدخلوا البيوت ونهبوها واسروا النساء وقتلوا كثيرا ولا تزال الحرب محتدمة نسأل المولى انه اذا لم ترتفع هذه المصيبة الجاهلية من نوع الانسان ولم ينقذ منها ان يسلط على هذا النوع طاعونا ووباء حتى يمحوه من لوح الوجود بعد هذا دخل عسكر روسيا الى بخارى غير مظهرين مهمتهم يقول قائدهم انا دخلنا للمحافظة على رعايانا ولا يزال الجدال قائما وخمسة عشر الفا من الشيعة والمرويون محصورون في بيوتهم مشغولون بالدفاع عن انفسهم

هذه حالة المسلمين في تلك البلاد النائية التي اضاعت استقلالها وخسرت اوطانها بامثال هذه الجهالات ولم يعتبر اهلها بالدول الاسلامية التي شادها الاتحاد عزها ثم اسقطها التفرق والشتات بعد ذلك فتساقطت كاوراق الشجر والزمان خريف

يتبع

احمد رضا

اناذي الحبيب

رفقا بها مهجا فلسن حديدا هو د فديتك سومهن عبيدا

هزتك رمحا فالتمسن مفاضة فعجلت طعنا فادرعن جلودا

تتحرش اللحظات فيك وخلفها تتفصل المهجات منك وقودا

بعثت تحيتها اليك بلحظة تخذت بها النظر الخفي بريدا

هل تجسر الالحاظ تقطف نظرة فاري بها القلب الجري اعيدا

افرغت من زرد الجعود مفاضة بقميص يوسف فاخرت داودا

في الريم شنشنة لطرفك مثلها غنج يسميه الغبي صدودا

لا شاهدتك لواحظي ان لم امت بجهاد عذالي عليك شهيدا

اعرضت عن سيف بجفنك مغمد لو استطيع من الهوى تجريدا

وجفلت عن برد بثغرك ذائب لو رمت غير السلسبيل ورودا

عرضت بالبدر القديم جماله وجلوت بدرا للجمال جديدا

نصب الجمال على اسرة وجهه ملكا له ساق القلوب جنودا
وجه يطيش اللحظ فيه فيجتلي درا وورداً مبسما وخدودا
ايقنت خمرة خده عنبيـة فعليه عرّش صدغه عنقـودا
ايحل عن قمر الدجى ازراره والغنج ارخى صدغه المعقودا
خطري عليه من العيون تنوشه حرس المهيمن عقده والجيدا
أمقلد الاغصان ميلة عطفه اني اتبعت بك الهـوى تقليـدا
فكأن قلبي وهو حولك حائم اضحى على عود يردد عودا
القول مستمع وليس بمرتضى حتى يعود لسامعيه مفيـدا
هب انهم زعموا الغرام سعادة فلطالما اشقى الغرام سعيـدا
اني غـرامي الشعـار وانمـا اقصى غرامي ان اراك حميدا
اغويت فكري في حديث ذائب فأتاك بالوصف القديم جمودا
شبيت منك ببارد وبفاتر عبثا بملتهب الغرام خمـودا
اترك فريد الدر في اصدافـه لا فخر الا ان تكون فريدا
ياصاغة الادب الطري سبائكا صوغوا الحقائق للأنام قصيدا
كم مصقع فيكم زمازم صوته تركت دويا مصقعا ورعودا
ذرب يصـك مرنـة بمرنـة رقطاء تلسع شامتاً وحسـودا
تتلجلج الافواه عند نشيدها فيزجها ذلق اللسان نشيـدا
من كل غراء لو انتثرت عـلى حصباء ارض لانتظمن عقودا
عفت الرسوم المشرقات واهلها افتطلبون لعهدهـا تجديـدا
خفف سؤالك عن رسوم عفيت واسأل بهن فخارك المنشودا

النجف علي الشرقي

شعراء سوريا
في
العصر الحاضر

تابع لما في الجزء الرابع عشر صفحة ٥٥٢

الشيخ محي الدين الخياط (١)

شاعر اجتماعي بليغ ،يلبس قدود المعاني من الالفاظ المنتقاة ابهى البر
فيبرز بنات خياله فتانة فتاكه ، يجيد في توخي الأساليب العالية اج
تدل على عرفانه من اين تؤ كل الكتف ، وهو في موقف الحماسة والف
وتصوير المعاني الفلسفية اعظم منه في سائر المواقف ،ولو ان الرقة التي تعه
في ابن الفارض وابن الاحنف ترور شعره لرايت معانيه الساحرة تتلا
بالألباب تلاعب الافعال بالاسماء ،

واليك قصيدة له نشرت في المجلد الثالث والثلاثين من مجلة المقتط
صفحة ١٩٩ تحت عنوان (سوانح وبوارح) وذلك قبل اعلان الدس

بكيت حتى هوى من انملي القلم وكدت اجري ويجري والدمو
ابكي على الظعن لا رسم ولا طلل واندب الركب لا ربع ولا
ان الربوع ربوع القوم من مضر تضاءلت بعدها الاطلال وال
رسم محيل وآثار مصردة اقوى بها الاقويان الدهر وا
(اخنى عليها الذي اخنى على لبد) حتى استوت عندها الاجراع وا

(١) يقيم في بيروت وهو احد علمائها العاملين و كتابها المتفننين

اهبت فيها اناغي الشرق مضطربًا والقلب مصطهر والجسم مضطرم
استنزف الحمم الدكناء من كبدي فتستحيل دمـا في اعيني الحمم
تغلي مراجل اضلاعي فاقذفها هذا البخار وذاك الباخر الرذم

استنشدالكتب لاسفح ولا كثب وانشد العلم لا بان ولا علم
ياشرق شرق العلى رحماك هل بليت تلك المدارك او ابلى بها الهرم
تلك المدارك كان الدهر دائرة وهن اطلسها الدوار لا القمم
تلك المدارك كان الشرق ضاحية وهن ديمتها الوطفاء لا الديم
هذي المعاهد فاستنطق هيا كلها تجبك «حالا» ولكن نطقها بكم
لهفي على الشرق او لهفي على امم كانت تدين لها الاجيال والامم

تقسم الدين فيما بينهم قسما واي دين به الابناء تنقسم
لو كـان ما صوروه اليوم دينهم لم يتبع الدين فيما قد مضى نسم
(اغايـة الدين ان) تقلوا مخالفكم (يا امة ضحكت من جهلها الامم)
ام غاية الدين ان يزري بدينكم (من دينه الدهر والتعطيل والقدم)
قد كان ذاك ولا عتبى ولا حرج شوهتموه فشاهت فيكم النقم
فجردوا الدين عن دنيا يذال بها (كيما تزول شكوك الناس والتهم)

عفوًا بناة العلى في عقر داركم عقرتم المجد لا عهد ولا ذمم
اين العقول التي كانت اذا اعتقات تضوى بها البيض اوتجلى بها الظلم
ملكتم المرهفين السيف منصلتًا ما استلّ الا ومنه المجد مستلم
واقتـدتم القلم السيال منـبريا ما سال الا وسادا القسط والسلم

شجواً على السيف اوشجواً على قلم اصبحتم اليوم لا سيف ولا قلم
عداكم الخسف لا عيز ولا وتد اين الأباء واين العز والشمم
لم يبق غير رنين الثاكلات لكم فاين قيثارة الالحان والنغم

مهلا بنو الغرب لا خوف ولا جزع لم يبق للشرق الاّ النوح والألم
فلا ترعكم بهذا الشرق جامعة فالجمع مفترق والحبل منفصم
ولا يهولنكم ما في جرائـده فتلك تاجرة والسلعة الكلم
كم مرعد فيه بالاقوال مبترم لكنه ان دعي الرعديد والبرم
ومرتد بردة الاخلاص مسهمة لكنها السهم فيه السم لا الدسم
هل الشجاعة ياشرقي في فقر ام صين للطرس منك البأس والكرم
تجود بالقصف ما يرمى بقاصفة وانت في الجود ذاك الاقصف الجلم
تخرص بنهوض دون عدتـه خلابة الحلم غرارٌ بها الحلم
ايطمح الشرق ان يرقى وموقفه (شهب البزاة سواءٌ فيه والرخم)
او يستوي فوق عرش المجد مجتمع (اذا استوت عنده الانوار والظلم)
وهل يسود أناس اصبحوا شذرا وجلهم ما له هم ولا سـدم
هذي نواميس هذا الكون شاهدة لها الوجود يزكي والنهى حكم

سمعت للشرق في الآراد هينمة يسامر الزهر فيها وهي تضطرم
سيارة الافق ما ذنبي اليك وما جنيت يافلكا دارت به الامم
ويا ثوابت ما للزهر مطلعهـا بالغرب لألأة والغرب يبتسم
وانت ياقطب قل لي كيف تتركها فوضى تدور ولا حكم ولا حكم

فهشمت ملقا بنات الافق انا طعة ونور وهاتف يصغوي بطورك وتبقعم

كنتم وكانت ديار الشرق تنشلكم (تقيت بالديار التي المريف فتاة التقدم)

فاصبحت والبلى وطغى ملطالمهابا (بلغ وغيرها الارواح والديم)

وطاح منها صدى يقدوي بمشرقكم ليحكي بنو الشرق في آذانهم هممهم

يقولون الشرق اتئد لا تطش من جزع الشرق شرق والكرى الخير الاخم

وله قصيدة نشرت في المجلد الاول من النبراس تحت عنوان سوانح

قولبوا لوح ايطاليا نظمها قبيل حادثة ٣١ مارت ... في ... كما

تبكيت ويبكيني الظعين المودع وما غير ظعني يا هوى وقت مودع

بكيت ويبكيني الحمام المروع وهل يا حمام الأيك غيري مروع

تنوح «فأحنو» و«أحن» فتسجع

بكيت على ماض كما مضى وهو قاتم وأقفرت البابل وثوب الدمع جاهم

وقلت هما الشرقان ماتم فاصم وقالت نفوس الغرب من خلفه واهم

فذا اشراقكم «ادنى» وذاك المرقع

بكيت ازماني بل بكيت مكانيا ومثلي لمثلي بكي ويبكي المغانيا

بكيت على النهب المقسم خاليا وقلت حمام الايك هل بك اتماغيا

وهل ما مضى من سالف النهب يرجع

حنانيك ورفقا يا حمام بمغرم تجود مزيج الدمع ليا طيها بالحنادم

فهل انت يا ذات غيرك اصبح متيم وهل انت نمتي الخير ما طير مرنم

نواحك «الشامة» والزمان يضيع

الا انما شجوي انا يا حمام مفارق وحالكما حبيبي والبيت ما فارق

فانك الالف «المواقف» عاشق واني الالف المخالفه وملاحق

أريدهم اتفاقا لو الجنس يجمع

وقفت على البوسفور وقفة مطرق وأومأت للبحرين ايماء مشفق
وأحدقت في البرين احداق شيق وقلت فروق لا تراعي وتفرقي
فلم يبق في ذا البر والبحر مطمع

فروق عداك البين لا تتفرقي فليس اذا فرقتنا بعد نلتقي
حنانيك ياأم البلاد بما بقي فليس يفيد البين غير التفرق
وهل ياترى عضو يبين ويرجع

الا فاسمعي ياأم مني حكاية اذا ذكرتها النفس طارت صبابة
أريد بذكراها أقضي لبانة وأُثلج من كانون جسمي حشاشة
تضاءل عن اثلاجها اليوم مدمع

* * *

على هضبة من شرق جيرون منزل تنيخ لديه المكرمات وتنزل
وفي غربه سفح وفي السفح مغزل رؤوم على آرامها وهي هزل
تلاعبها طورا وطورا ترضع

وفي القصر من بيت الامارة عاهل له الكون كف والأنام انامل
اذا قال فالسيف المشطب قائل وليس سوى العسال للقوم عامل
وليس سوى الجرار يصغي ويسمع

ترآءى له يوماً من القصر ربرب يجدّ بهاتيك السهوب ويلعب
ومن حوله امّ ترنُّ وتصخب تروح حشاها حيث راح وتذهب
وان رام يعدو اوشكت تتقطع

تشير له اياك ياريم والذرى فكم لاعب فوق الذرى قد تهورا
واصبح محنيّ الضلوع على الثرى تمزق من اوصاله اسد الشرى
وتذرو شظاياها سموم وزعزع

اذا جزت هذا السفح ياريم فجأة فان وراء السفح صخرا وهوة
وثم شراك تبتغي منك غـرة فـلاتقترب واجمز عن الصخـر جمزة
في مطمئن الصخر ياريم مصرع

هنالك صياد لصيدك راصـد ومنه له في كل فج مراصـد
وكم رشأ بالسفح مثلك شارد تصيده قسرا وذا الصخر شاهـد
وهذا دم الغزلان ياريم اسفع

فلم يرعو الطياش بل راح شاردا يجـوب هضابا تارة وفدافـدا
يرى هابطا طورا وآناء صاعـدا وطورا هوينا ثم احناء جاهـدا
ونار حنان الأم لـلأم تلـذع

ولما رآه عاهل القصر مرقـلا ترقب منه في الفلا لفتة الطّـلا
وفوّق فيه نبلة تخـرق الطِّلى فجازت به من ايمن النحر مقتـلا
فخرَّ صريع الطيش والطيش يصرع

وكان باعلى الهضب ليث غضنفر رأى الظبي شلو الارض فانقض يزأر
ورام امير القصر للظبي ينظـر فهرول من اعلى الخـورنق يحضر
ولم يدر ان الليث للظبي مسرع

سعى وسعى والكل ساع موءمل وقد احدقت بالريم ثكلى تولول
تنوح فتاها الغر وهـو مجندل وبالساق من دمِّ الغـرور محجل
وعيناه من فرط الغرارة تلمع

ولما رأى رب الحمى الليث قادما تلفت مـذعورا واحجم واجما
وعاد ولكن غارما ليس غانمـا يحاول ان يغزو النجوم العوائمـا
ويمعن فيما يرتئيه ويصنع

وتولهم ميدان ظلم اي تعدو الرأي دائرة   وتستنفر الاحزاب والحزب نافر

فيا فرس الباغين بالشعب البغي عاثر   ويا أيها الطاغي الى اين سائر

وهل ملك يسري به الزيغ يرفع

دنا الليث حيث الظبي ملق على الثرى   فريع وهل ترتاع يا أسد الشرى

بلى انما خشيت الدم المصوان تحدرا   فكان جبارا اذ غدا متهورا

وانت شريف النفس لا تتصنع

هو الليث لا يرضى الشريدة غرة   يصاد فتاها وهي توسم «حرة»

فارسله في تلك السباسب زأرة   بها اقتاد من اشبال وجرة ثلة

بها ثل ذاك العرش فالعرش بلقع

فلا رب ذاك القصر نال مرامه   ولا ذلك المغرور بل أوامه

ولكن غريب الدار قاد زمامه   وسار به قسراً وسلّ حسامه

كذا الغرب إن لم يفهم الشرق يصنع

وله من قصيدة تحت عنوان سوانح وبوارح نشرت في مجلة المنار منذ احدى عشرة سنة ونشرتها ايضا مجلة المنتقد في سنتها الثانية .

ذكرت بالفضاء ربعا ودارا   فهي تأبى دون الفضاء ديارا

ذكرت ظعنها فهاجت وهامت   فهي تأبى التهويم الا غرارا

حلها الظاعنين تفري القيافي   تقتفي اثره وتبري القفارا

هزها الشوق او الغرام حداها   فهي تأبى دون القرار قرارا

نزعت تضمر الرهان بقفر   هي فيه لم تبلغ المضمارا

لب لمعب بدوانه الصوافن حسرى   مثلما قونه التلاوب حسارى

ايها الصافنات الجزني   صافنات الافكار ليست تجارى

تبتغي قبة الاثير ومنجيلا   لا ميتة يخطيها فاحذر عليها العثارا

يرجع الطرف خاسئا عن مداها حيث لا يدرك المجلي الغبارا
هي ترجو كشف السرار ولكن اين منها ان تدرك الأسرارا
موقف عنده الأنام حيارى وسكارى وما هم بسكارى
موقف كم به خواطر شتى خطرت وهي ترقب الاخطارا
ولجت في محيط لج فخاضت في دجاه الخضارم الزخارا
ركبت صهوة الفضاء فزلت ثم راحت تستصرخ الآثارا
فلكا دائرا وشمسا وبدرا ونجوما منازلا ادوارا
روضة من بنفسج عقد الافـ ـق عليها من زهره ازهارا
خيمة من زمرد او غدير سندسي يموج بالشهب نارا
يالنهر على المجرة يسقى نرجس الافق من سناه جمارا
سرطان يعوم فيه وحوت وترى النسر حام يبغي وجارا
ويصب الميزان بالشط منه ما عهدنا كنهره انهارا
والثريا كطائر من نضار او كحام بمحفل الافق دارا

وقال فى آخرها

زعموا الدين والترقي محالا زعموا باطلا وقالوا كبارا
ان اسفار كل دين دليل ان ارادوا فلينظروا الاسفارا
ان آثار ديننا هي فيهم ان ارادوا فلينظروا الآثارا
وليحيُوا وسطى القرون وما قبـ ـل فقد يحمد السراة السرارا
دار مصر والقيروان وغرنا ط وفاس وبصرة عمت دارا
وسمرقند من دمشق وبغدا د عليك الديار تبكي الديارا
لعب ذكرنا القديم وهزوء انما ذكره يعد اعتبارا
ليس يجدي المجد القديم ولكن يتأسى من ينشد الاشعارا

وله قصيدة فلسفية نشرت في المجلد الاول من مجلة المنتقد تحت عنوان سوانح وبوارح او خلابات الخيال مطلعها

هيولى الكون في صور الهباء الم تجول في هذا الفضاء
اتبقى يا بقاء بلا فناء ام الافناء سلسلة البقاء
ام الابقاء مجلبة الفناء

طويت الارض تحسبها كتابا وخضت الجو تحسبه عبابا
وليس كتابها الا اكتئابا وليس عبابه الا التهابا
ستطفئه الدهور بغير ماء

عن الأمم الاوالي الخاليات وعن سر الحياة بذي الحياة
بني الاكوان انا في سبات فغابرنا وحاضرنا وآت
سواء في الذهول وفي البلاء

تحدثنا عن الدنيا الحوادث وتكرثنا عن البعدى الكوارث
كأنا اكرة في كف عابث اعبث السحر ام هذيان نافث
وسحر الارض ام سحر السماء

رسوم ام جسوم من زجاج لها نور يضيء بلا سراج
ايا نور النهى والجسم داج انور شبه نوار السياج
ام السفع الذكية في ذكاء

كأنك لم تكن فيهم صباحا ولم يك ضوءك الوضاء لاحا
بلى كنت الصفاح ولا صفاحا ولحت لهم سلاحًا لا صلاحا
وسموك التنازع في البقاء

وله اشعار كثيرة ضاق النطاق عن استيعاب اجودها

الشيخ مصطفى الغلاييني

شاعر مجيد ، يعجب وصفه ، ويطرب تشبيهه ووصفه ، ابرز من مخدرات معانيه كل عذراء ، ترقبنا بها ان يرتقي مرتبة قعساء ، يبلغ بها شعره اشده ، ويستوي على سوقه فيعجب الناظرين ، ويزف الى الالباب كل غانية ، يحوطها الاعجاب والتحبيذ ، ويحدق بها الحسن من كل جانب

اليك قصيدة له نشرت في المجلد الاول من المنتقد تحت عنوان

الحقيقة والناس والدين

تشكو بقلب ملوءه الكمد ارزاوءه لا تأتلي ترد
فني التبصر قبلما فنيت ووهى لهول مصابها الجلد
صبت على احشائها نوب تضوى بها الافيال والاسد
وقوارع لو انها نزلت بالطود دك الطود والبلد
وعظائم تعنو لشدتها م الاحرار فهي لعبدها عبد
وحوادث شبت باضلعها لا يستطيع دنوها احد
فكأنها لسهامها غرض وكأنها لمرامها صمد
ضاقت بها الدنيا بما رحبت فكأنها من ضيقها مهد
فاستطلعت نحو السما ورنت تقول هل من سلم اجد
علّي من الدنيا وزمرتها انجو والحق بالألى سعدوا

* * * *

دنياي هذي كلها محن يعيى عن استيفائها العدد

(١) يقيم في بيروت وهو احد الكتاب المجيدين ومعلم اللغة العربية في المكتب السلطاني فيها

ويمور منها الطود في عظم ويهون منها السيد السند

فكأننا اسرى بمعطنها في الهون وهي لروحنا صفد

ابناؤها في غيهم كرعوا وعلى النفاق وفسقهم مردوا

دنياهم هذي وزخرفها . صاب تراه انه شهد

قوم اذا ما كنت حاضرهم قالوا فلان للعلى عمد

شهم اديب عالم فطن في كل ناد طائر غرد

انعم به للمكرمات ابا بالفضل بين الناس منفرد

فله بكل فضيلة اثر وله على كل الانام يد

ان نابنا بؤس فليس لنا الاه يوم البؤس معتمد

لكن متى بارحت ناديهم فالسيئات يشيعها الرصد

والطعن فيك يرود متسعا ويجيش فيهم قلبه الحسد

* * * *

ان كنت في الدين الصحيح كما ام الاعلام قالوا كافر جحد

يروم هدم الدين لا نعمت عيناه بل لا عاده عضد

فعليكم يا قومنا بفتى عن عرشه الرحمن يبتعد

هلا نصرتم دين ربكم اين الحفاظ وتلكم العدد

كلا وربي ليس عندهم في قلبهم من دينهم عمد

او كنت ذا نفس ابت ضعة لا تبتغي الا العلى يفرد

قالوا فلان خلقه شرس قد حل في يافوخه الصيد

هل كان في آبائه رجل مثر عظيم سيد جعد

فتى يخفض من تصلفه ومتى عن الغلواء

* * * * * *

حسبوا الفخار بدرهم وأب ... ما الفخر الا العلم والجهد

حسبوا الفخار بقبلة ليد ... فتذمرت من اجلها النقد

حسبوا الفخار عمامة عظمت ... اوجبة يكسى بها الجسد

حسبوا الفخار بحانة زهيت ... فهم بدار الشر قد حشدوا

او خمرة قد زانها حبب ... كالنجم في افق السما تقد

نور ولكن بعده ظلم ... منها ذوو الاقدام ترتعد

* * * * *

ما الفخر الا انفس طهرت ... عنها تنآءى الفحش والفند

لبست دثار العلم وادرعت ... بالدين فهو لمجدها عمد

فالدين لولاه لما انقطعت ... عن عقل هذا العالم العقد

ولما استقام لأمرهم عوج ... ولما اقيم لميلهم اود

ولأنجدوا يعلوهم غطش ... ولأتهموا يجفوهم الرشد

* * * * *

ما الدين الا نفحة عبقت ... منها استفاد عبيره الرند

ما الدين الا السعي مجتهدا ... في الخير لا يشنيك مضطهد

ما الدين الا القلب ليس به ... غش ولا حقد ولا حسد

حلت به التقوى وجانبه ... اضرار خلق الله والصيد

ما الدين دين الله يحطمه ... قوم على العصيان قد مردوا

قوم لباس الدين قد لبسوا ... لكنهم لهواهم عُبُدُ

وعلى متون الجهل قد ركبوا ... والى ادراع العجب قد عمدوا

وولّوا كتاب الله اظهرهم ... وصغوا لقول ماله عضد

خلطوا بدين الههم بدعا ... ثم ادعوها انها الوتد

ضاقت بها رحباته ودجت ارجاوءه فتوعر السدد
فالدين دين الله لا حرج فيه ولا عسر ولا غدَد
فاطلبه دينا ناصعا يققا لا خلط يعروه ولا زبد
واطرح خرافات به لصقت من صنع قوم للهوى عبدوا
والجأ اليه فهو معتصم وهو المسالك للهدى الجدد
واعمل به تجنبك داعية الاهواء فهو على الهوى رصد
وبه السعادة منهل غدق دنيا واخرى للذي يرد

وله تحت عنوان الحالتان الحاضرة والغابرة وقد تلاها في نادي الاتحاد العثماني في بيروت يوم حفلة افتتاح مجلس الامة «المبعوثان» وقد نشرتها جريدة الاتحاد العثماني في سنتها الاولى

حياة الفتى موت اذا لم يكرم وموت امرء في عزه خير مغنم
فمن شاء ان يحيي ذليلا فعيشه الى يوم يلقى الله عيشة مغرم
واي حياة للفتى وهو هيِّن واي رجاء من بناء مهدم
ارى موت اهل الذل خيرا فعيشهم حرام اذا لم يرجعوا المجد بالدم
فان شئت ان تحيى سعيدا فمرحبا والا فمت او فاحيي بالهون تسلم
فاي ابي مسه الهون ضارع ولو جاءه يوما بسورة ضيغم
اذًا فاختيار الموت اكرم خلة لديهِ ولو فوق الوشيج المقوم
ورب جبان قال عمر فينقضي فاولى بنا ان نستكين اليهم
فقل ساء من يبغي الحياة وعيشه كعيش بهيم للضراب وللفم

* * * *

فتبًا لحال كلنا كان عبدها فاما اختيارا منه او رغم مرغم
سقتنا من الذل المميت زعافة ومن هائل التقييد اكوءس علقم

شربنا فاذرينا الدموع على الطلى ... فكان شبيها بينها بالتكتم
ولم تجد شكواها ولم يجد صبرها ... فباتت بقلب بالمكاره مفعم
وهل تنجع الشكوى ويفلح اهلها ... وقلب ولاة الامر عن مثلها عمي
فما همهم الا سعاد واختها ... وسفك دم زاك بريء محرم
اماتوا شعور الناس بالظلم جهرة ... وباعوهم بيع الرغيف بدرهم
وقادوهم للموت والذنب انهم ... ابوا ان يروا للجور حكماً عليهم
ابوا أن يساموا الخسف لكنهم رضوا ... بأن يترك الاهلون فى شر مأتم
رضوا ظلمة «البسفور» لكن نفوسهم ... ابت ظلم رهط في البلاد مخيم
رضوا بوحوش البحر تنهش لحمهم ... ولم يقبلوا ان ينهشوا بالتهكم

* * * *

نعم كان ما قد كان في كل بلدة ... رقيب وواش بالحديث المرجم
ونفي الى حيث المكاره جمة ... وازهاق روح دون ذنب ومأثم
نعم ساد باستبداده كل ظالم ... وعز على اهل التقى كل مجرم
وزادت خطوب الدهر ويلا واصبحت ... على الحر من كل الجوانب ترتمي
نعم بلغ السيل الربى وتفاقمت ... على الناس ارزاء البلاء المجسم

* * * *

فلما رأى الاغيار ما حل اقدموا ... لتهديم صرح ثابت الأسّ محكم
ومالوا على كل البلاد فاصبحت ... بايديهم مقسومة شر مقسم

* * * * * *

فلما رأى الاحرار ذلك اقسموا ... على الموت او تخليصها كل مقسم
وسلُّوا لتحرير البلاد عزائماً ... اشد مضاءً من شبا كل مخذم
فروّع اهل الغرب والشرق عزمهم ... وكفوهم عن نهب ملك مقسم

وهزوا سيوف الله فاهتز يلدز — وبات رجال السوء في سوء مأتم

وشمرت الظلام ذيل اختيالها — ونادت ثبورا بعد عز ومغنم

واقشع غيم الجور عن كل بلدة — وصاح بشير العدل بالعدل نحتمي

فلا حكم الا العدل ياظالم الورى — فبالعدل والدستور لا غير فاحكم

لقد باد وقت كنت فيه مسيطرا — وهذا زمان العادل المتقوم

* * * *

فلما رأى الظلم العدالة اشرقت — على الناس ولىّ قارعاً سنّ مندم

وفر ونار الغيظ تحرق جوفه — (الى حيث القت رحلها ام قشعم)

وآخر ما وقفنا عليه من شعره قصيدة تليت احتفاء برجال الاسطول قال في مطلعها

سارت فما غير عين الله ترعاها — ومانسوى قلبنا الخفاق اجراها

نار القلوب التي بين الجوانح قد — اجرت سفائنها والوجد اذكاها

ترسو وتجري بعرض اليم سابحة — باسم المهيمن مجراها ومرساها

تجري وان هي ترسو ترس رابضة — كالأسد ترقب في الغابات اعداها

حتى اذا بصرت بالخطب يخفرها — سرٌّ من الله ضمته حشاياها

فتبطش البطش لاتلوي على احد — وموقد النار — نار الظلم — يصلاها

وقال في ختامها

يامعشر العرب يااهل الحمية يا — من لم نجدلهم في الناس اشباها

هذي بنو الترك وافتكُم تصافحكُم — بدارهم بيد فاحت خزاماها

فان يمدوا لكم يا قوم ايديهم — ودا فمدوا قلوباً طاب رياها

وله اشعار كثيرة يضيق المقام عن استيعاب جيدها واكثرها منشور ومشهور * * * * * يتبع

هكذا الحب

ايها البدر من وراء الجبال لا تفاجيء بنورك المتلالي
لاتمزق ثوب الدجى هو صدر ضم ذا صبوة وذات دلال
ان اجبت الندا فحمدا والا لا بلغت الزمان اوج الكمال

* * * *

مثلما قلب من يحب تمنى طلع البدر طلعة المكسال
لاح ما بين خاجل و جزوع من خلال الاظلال كالاظلال
انذر العاشقين منه رسول فاتقى العاشقان شر الليالي

* * * *

رنقوا مشربي وعيشوا فسادا ما جهلتم صبري على كل حال
اشرب الرنق في الجهاد كأني شارب من غدير ماء زلال
ولئن متُّ في الغرام شهيدا فلقد عشت فيه خير مثال
كيف يخشى الزوال من كان يدري ان كلاً مصيره للزوال

* * * *

ان ليلى على هدًى من غرامي وانا من غرامها في ضلال
هي حسنا وكل قلب كقلبي طائر في الغرام حول الجمال
ذاك يهوى جيد الغزال وهذا يعشق العين في المها والغزال
لا اريد الوصال منها ولكن انا منها اريد مطل الوصال
هكذا الحب للحبيبين يحلو ثم يبقى مدى السنين الطوال
ان بالوصل في الغرام لزهدا مثلما فيه رغبة بالمطال

* * *

ما امضَّ الحياة تمضي ببوءس والذّ الحياة بالآمال

صور جميل فاخوري

فلسفة اجتماعية

آفة الامم

مصانعة الخاصة للعظماء والامراء

تابع لما في الجزء الثالث عشر صفحة ٥٠٦

واما ما عزي الى ابن عباس (رضي الله عنه) من قوله لعلي (عليه السلام) حين ابى عليه وعلى المغيرة بن شعبة اقرار معاوية وغيره من عمال عثمان (رضي الله عنه) الى ان يبايعوا ويستقر الامر «انت رجل شجاع ولست صاحب رأي» فهو ان صح صدوره عن ابن عباس لا يصلح ان يكون دليلا على مطلوب الخصم اما اولا فان كلمة المؤرخين لم تتفق على صدور هذه الكلمة عن ابن عباس وقد روى الطبري الحادثة التي عزيت الكلمة فيها الى ابن عباس بطرق ثلاثه وفي طريقين منها لم تعز له واما ابن قتيبة فقد روى في الامامة السياسة مالا يدع مجالا لهذه الكلمة حيث قال ما محصله

ثم ارسل علي (عليه السلام) بالبيعة الى الآفاق فجاءته البيعة من كل مكان الا الشام فانه لم يأته منها بيعة فارسل الى المغيرة بن شعبة فقال له سر الى الشام فقد وليتكها فقال تبعثني الى معاوية ولقد قتل ابن عمه ولكن ان شئت ابعث اليه بعهده فانه بالحري اذا بعثت له بعهده يسمع ويطيع فكتب علي (عليه السلام) الى معاوية — اما بعد فقد وليتك ما قبلك من الامر والمال فبايع من قبلك ثم اقدم اليّ في الف رجل من اهل الشام

فلما اتى معاوية كتاب علي دعا بطومار فكتب فيه من معاوية الى علي اما بعد فانه

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فلما اتى عليًا الكتاب ورأى ما فيه وما هو مشتمل عليه كره ذلك الخ

واختلاف كلمة المؤرخين مظنة للارتياب في صدور تلك الكلمة وذلك يسقطها عن الحجية ان صح اتخاذها حجة ودليلا

واما ثانيا فانه ليس من الانصاف حكم الخصم على ذلك الامام الحكيم بضعف السياسة بمجرد صدور كلمة دلت الدلائل الكثيرة على عدم تحقق مضمونها على ان الواقعة التي نسب صدور الكلمة فيها كان الرأي الاصوب منها في جانب علي (عليه السلام) وجاء في شرح النهج لابن ابي الحديد المعتزلي «ان قرائن الاحوال حينئذ قد كان علم امير المؤمنين (عليه السلام) منها ان معاوية لا يبايع له وان اقره على ولاية الشام بل كان اقراره له على امرة الشام اقوى لحال معاوية وآكد في الامتناع من البيعة لأنه لا يخلو صاحب السؤال اما ان يقول كان ينبغي ان يطالبه بالبيعة ويقرن الى ذلك تقليده بالشام فيكون الامران معا او يتقدم منه المطالبة بالبيعة او يتقدم منه اقراره على الشام ويتأخر المطالبة بالبيعة الى وقت ثان فان كان الاول فمن الممكن ان يقرأ معاويه على اهل الشام تقليده بالامرة فيؤكد حاله عندهم ويقرر في انفسهم لولا انه اهل لذلك لما اعتمده علي معه ثم يماطله بالبيعة ويحاجزه عنها وان كان الثاني فهو الذي فعله امير المؤمنين وان كان الثالث فهو كالقسم الاول بل هو آكد فيما يريده معاوية من الخلاف والعصيان وكيف يتوهم من يعرف السير ان معاوية كان يبايع له لو أقره على الشام وبينه وبين علي ما لا تبرك الابل عليه

من الترات القديمة والاحقاد وهو الذي قتل حنظلة اخاه و الوليد خاله وعتبة جده في مقام واحد ثم ما جرى بينهما في ايام عثمان حتى اغلظ كل واحد منهما لصاحبهِ وحتى تهدده معاوية و قال له اني شاخص الى الشام وتارك عنده هذا الشيخ يعني عثمان والله لئن انحصت منه شعرة واحدة لأضربنك بمائة الف سيف وقد ذكرنا (اي ابن ابي الحديد) شيئا مما جرى بينهما فيما تقدم

«واما قول ابن عباس لهُ ولّهِ شهرا واعز لهُ دهرا وما أشاربهِ المغيرة بن شعبة فانهما قالا ما توهماه وما غلب على ظنونهما وخطر بقلوبهما وعلى كل كان اعلم بحالهِ مع معاوية وانها لا تقبل العلاج والتدبير وكيف يخطر ببال عارف بحال معاوية ومكره ودهائهِ وما كان في نفسهِ من عليّ (عليهِ السلام) من قتل عثمان (رضي الله عنهُ) ومن قبل قتل عثمان انهُ يقبل اقرار علي لهُ على الشام وينخدع بذلك ويبايع ويعطي صفقة يمينهِ ان معاوية لأدهى من ان يكاد بذلك وان عليًا لأعرف بمعاوية بمن ظن انهُ لو استماله باقراره لبايع لهُ ولم يكن عند علي دواء لهذا المرض الا السيف لأن الحال اليهِ كانت تؤول لامحالة فجعل الآخر اولا» ثم اورد بعد هذا الكلام ما يدل اوضح دلالة ان معاوية لم يكن يتطلب امرا وراء اغتصاب الخلافة حيث كان يعد الاغتصاب عدتهُ

استقبل الخلافة وقد تطلعت رؤوس الفتن، وامتدت العيون الى زخارف الدنيا، وصبت النفوس الى ابهة الملك العضوض وقد اختلط من اختلط من العمال باقوام لهم قدم راسخة في الحضارة وعرق ثابت في اللذائذ الزائلة، والناس عبيد الدنيا فاستعدت نفوسهم لاستبدال ما أوتي اولئك الاقوام من خفض نعيم ولين ترف بما هو بحاضرتهم ووسطهم من خشونة

وتقشف مضافاً الى ما تهيأ لبعضهم من اسباب منازعة الامر لاهليه ولا ادل على تلك التقلبات في الاحوال والانقلابات في شؤون الاجتماع وعلى حرج موقفه في هذا الوسط الذي صار اليه قوله على ماروآه الطبري وقد «غشي الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى مانزل بالاسلام وما ابتلينا به من ذوي القربى فقال علي دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول ، فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نرى ، الا ترى الاسلام ، الا ترى الفتنة ، الا تخاف الله ، فقال قد اجبتكم الى ماأرى واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني فانما انا كأحدكم الا اني اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم»

لا مناص له وهو في هذه المعارك الهائلة الا بامر من ثلاثة اما ترك الامر يتقاذفه تيار الطامعين الممتدة اليه ابصارهم ، وتتلاعب فيه ايدي الفوضى والاضطراب وفي ذلك مالا يرتاب فيه ذو مسكة من استشراء داء الفتن في جسم الاسلام وهو غريب ومن تضعضع اركان المسلمين ولما يستوسق لهم سلطانهم وهو احوط على الاسلام والمسلمين من ان يدعهم في مثل هذه الفوضى

وانك لترى ان في القوم من يطمع بمنازعة علي هذا الحق وهو افضلهم بلا جدال فكيف اذا ترك الامر لهم وفيهم من لا تجتمع الكلمة على تفرده بالفضيلة واحقيته بالامر واختصاصه فيه عمن سواه

واما ان يقرّ على العمل عمالا كان لا يراهم اهلا له بل اكثرهم جاحم نار تلك الفتنة التي كادت تلتهم الاخضر واليابس وهو يتوقع منهم من المفاسد اضعاف ما يدرأ باقرارهم من المضار ويعمل برأي المغيرة وهو

رأي تأبى اخلاق ذلك الامام العادل اتباعه لضرره من حيث السياستان الدينية والدنيوية اما من حيث السياسة الدينية فان في رأي المغيرة مايدعوه الى ارتكاب خطة الغدر والخداع والمداهنة . وذلك ما تأباه صلابته في الدين فانه يقول للمغيرة بعد ان اشار عليه برد عمال عثمان وان يكتب اليهم باثباتهم على اعمالهم وقال فاذا بايعوا لك واطمأن الامر لك عزلت من احببت واقررت من احببت فقال علي (عليه السلام) والله لا ادهن في ديني ولا اعطي الدني في امري قال فان كنت قد ابيت عليّ فانزع من شئت واترك معاوية فان لمعاوية جرأة وهو في اهل الشام يسمع منهُ ولك حجة في اثباته كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنهُ) قد ولاّه الشام كلها فقال لا والله لا استعمل معاوية يومين ابدا ومن يقول من كلام له ناعيا على معاوية غدره في قوله والله ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله مااستغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة . من يقول مثل هذا الكلام كيف يرى الغدر؟ ومن يقول في عهده للاشتر «فلاتغدرن بذمتك ولاتخيسن [١] بعهدك ولا تختلن [٢] عدوك ، فانهُ لا يجترىء على الله الا جاهل شقي ، وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته ، وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره ، فلا ادغال ولا مدالسة [٣] ولاخداع فيه ، ولا تعقد عقد تجوز فيه العلل [٤] ولاتعولن على لحن قول الابعدالتأكيد والتوثقة

(١) ولا تخونن (٢) ولا تخدعن (٣) الادغال الافساد والمدالسة الخيانة

(٤) العلل التأويلات اي لا تعقدعقدا مبهما تتطرق اليه الاحتمالات والتأويلات كالمعاقد التي تبرمها ساسة هذه الايام والمحشوة بالابهام والايهام والاحتمالات وهم

ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجهُ وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته، وان تحيط بك من الله فيه طلبة، ولا تستقيل منها دنياك ولا آخرتك كيف يتسنى له ترك العمل بهذه المضامين او يرضى ان يختط بعماله خطة ويسير على غير منهاجها ومما يدل على اعتصامه بسياسة الدين والتي لا تضر بسياسة الدنيا وانهُ لا يعدو هذه الوجهة الشريفة ولا يرى غيرها كافياً لسياسة الخلافة ولا سبيل له الى ارتكاب غيرها قولهُ (عليه السلام)« قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة، ودونها حاجز من تقوى الله، فيدعها رأي العين، وينتهز فرصتها من لا جريحة لهُ في الدين

واما ضرر العمل برأي المغيرة من حيث السياسة الدنيوية ان ابى الخصم الا جواز ارتكابها فيما فيهِ مصلحة للأمة وجوز للأمام العادل او للخليفة الديني ان يجتهد رأيهُ في امر يرجع اليهِ انتظام شؤونها ولو كان في المخالفة ارتكاب غير مشروع دينا واخلاقاً فلا ادل عليهِ اولا مما اورده ابن ابي الحديد المعتزلي كما سمعتهُ آنفا وثانيا لو سلم ان في اقرار بعض العمال على اعمالهم مظنة السلامة من انتقاضهم عليهِ فان في اقرارهم مظنة انتقاض خصومهم عليهِ وهم العديد الاكثر والذين اجلبوا بخيلهم ورجلهم على عثمان (رضي الله عنهُ) بسبب ما ولاهم من الاعمال وكأن في قول المغيرة لعلي (عليهِ السلام) حين اشار عليه باثبات العمال كافة وباثبات معاوية خاصة ان ابى اثبات الجميع «ولك حجة في اثباتهِ (اي معاوية) كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنهُ) قد ولاه الشام كلها» اشارة الى التخوف من انتقاض خصوم معاوية واحزابهِ

يتوقعون من ذلك تأويلها على ماينطبق على الاصلح لهم واو ادّى الاضرار بمصالح غيرهم

واذا انتفى جواز ارتكاب هذا الامام الرشيد لذينك الامرين تعين الامر الثالث وهو ما كان يسوس فيه الامة تلك السياسة التي كان يستمدها من الكتاب والسنة مراعيا المصلحة العامة ، وما ينطبق على اصول الخلافة مبتعدا عن الدهاء والخداع والمصانعه ، متجافيا عن كل ما يمس شعائر الدين واصول الاخلاق الفاضلة

واما رابعًا فان عليًا (عليه السلام) يعلم ان معاوية لا ترضيه الولاية وهو يجد ما حواليه من الدواعي والمعاذير وايسرها طلبه الأخذ بثار عثمان (رضي الله عنه) مايبلغ به مستوى الخلافة وحسبه ذريعة لبلوغ هذا المستوى طلبه الغير معقول فان الذين في اعناقهم دم عثمان (رضي الله عنه) كثير عددهم وفيهم الاعيان كما ان فيهم الموالي وفيهم المعلوم امر دخوله وفيهم المشكوك فيه وفيهم من انفل في لهوات فتنة الدار بما اداه اليه اجتهاده وان كان في اجتهاد البعض ما يحتمل صدوره عن الشبهة التي تدرأ فيها الحدود حيث الحدود تدرأ بالشبهات ومعاوية لم يكن ليرضى ظاهرا الا في تعميم الحد وهو يرى ان لعلي يدا في دم عثمان وان كان يعلم ان الاقتصاص مما لا سبيل اليه ولكنه تخذ من ذلك كله وسيلة ومكيدة الى مايدبره من امر انتزاع الخلافة والا فهل يخفى عليه مافي الطلب وفي تعميم الحد القاضي بالاضطراب وانتقاض امور الخلافة واقرارها في نصابها من الاستحالة وكل ذلك مما علمه علي (عليه السلام) من امر معاوية وقلب فيه الرأي وناهيك قوله «ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه ، وقلبت ظهره وبطنه فلم ارَ الا القتال» وقوله «اما بعد ايها الناس فانا قد فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجرأ عليها احـد غيري بعد ان ماج غيهبها ، واشتد كلَبُها»

ويدل على ما في الطلب من العسر والحرج مارواه الطبري واجتمع

الى علي بعد مادخل طلحة والزبير في عدة من الصحابة فقالوا ياعلي انا قد اشترطنا اقامة الحدود وان هؤلاء القوم (وكأنهم يعنون السابئية) قد اشتركوا في دم هذا الرجل (عثمان) واحلوا بانفسهم فقال لهم «يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكني كيف اصنع بقوم يملكونا ولا نملكهم هاهم هؤلاء قدثارت معهم عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم، وهم خلالكم يسومونكم ماشاءوا فهل ترون موضعا لقدرة على شيء مما تريدون، قالوا لا قال فلا والله لا ارى الا رأيا ترونهِ ان شاء الله ان هذا الامر امر جاهلية، وان لهؤلاء القوم مادة، وذلك ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الارض من اخذ بها ابدا، ان الناس من هذا الامر ان حرك على امور . فرقة ترى ماترون، وفرقة ترى مالاترون، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها، وتوءخذ الحقوق فاهدءوا عني وانظروا ما ذا يأتيكم ثم عودوا، واشتدّ على قريش وحال بينهم وبين الخروج على حالها وانما هيجه على ذلك هرب بني امية وتفرق القوم وبعضهم يقول والله لئن ازداد الامر لا قدرنا على انتصار من هؤلاء الاشرار لترك هذا الى ما قال علي امثل، وبعضهم يقول نقضي الذي علينا ولانوءخره ووالله ان عليا لمستغن برأيه وأمره منا، ولا نراه الا سيكون على قريش اشد من غيره فذكر ذلك لعلي فقام فحمد الله واثنى عليه وذكر فضلهم، وحاجته اليهم، ونظره لهم وقيامه دونهم، وانه ليس له من سلطانهم الا ذلك والاجر من الله عز وجل عليه، ونادى برئت الذمة من عبد لم يرجع الى مواليه فتذامرت السبائية والاعراب وقالوا لنا غدا مثلها ولانستطيع نحتج فيهم بشيء»

وهل بعد هذا البيان مايدع مجالا للاحتجاج على ضعف سياسة علي بكلمة معزوة الى ابن عباس والتاريخ والسير يضعفانها عن الحجية والسياستان الدينية والدنيوية يبطلان مضمونها بالكلية

وبعد فانا نجل ابن عباس وهو حبر الامة وخريج علي وعيبة سره وهو يعلم ما اكتنفه من المشكلات يوم صار اليهِ امر الخلافة ولم يجهل ما كان يكيده له معاوية وما تطمح اليهِ نفسه من الخلافة ان يرميه بضعف الرأي فيما قامت القرائن والدلائل على صحة رأيهِ فيه

يتبع سليمان ظاهر

خواطر اليوم واقوال غد واعمال مابعد

خواطر اليوم اقوالي ومعتقدي غـدا وغرة اعمـالي وداء غـد

مالي انافـح عن رأي ابـوح به فما فتحت فمي الا رفعت يـدي

ياقاضيا باضطهـادي هبك تفعله فالحق تحت لساني غير مضطهـد

وجائرا دون نهج السالكين افق فما وقوفك لم تصدر و لم ترد

ان لم تقم مستقيما فاستقم خلقا او لم تفد نوعك الانسان فاستفد

اولم نكن و(بنات البحث) معترك انعمتها نظرات حرة اعـد

حب الحقيقة يصبيني وان كبرت وزجّ بي حبها في ماضغي اسـد

ياقوة الحق حسبي منك اهبته فلست ذا العدة الشهباء والعـدد

لا قلت للعين نحو الباطل التفتي انى يكون جلاء العين بالرمـد

ولا صبرت على العادات منهكة ان كان يصبر ظمآن على ثمـد

(ولا يقيم على ذل يراد بهِ الا الاذلان عير الحي والوتد)

قالوا اتكره نقد الناس قلت نعم اذا استعار عدوي ثوب منتقدي

قالوا فقد خلدوها عنك سيئة فقلت مادار هذا القصد في خلدي

قالوا اتصبر ام تأسى فقلت لهم بمثل ذاك امتحان الصبر والجلـد

قالوا فناظر (وصوت الحق مرتفع) فقلت هـذا قياس غير مطـرد

مقلدون بما فاهوا وما كتموا عرفت دائهم عرفان مجتهـد
ولو وجدت نصيرا ما احتفلت بهم لكن خبرت احبائي فلم اجـد
مخضت صفوة اصحابي وخِيرهم فازبدوا لي وما اجلوا عن الزبد
احبتي استهدفوا قلبي وهم غرَبي الى العدو وفتّوا بي وهم عضدي
ظمآن استعذب الضحضاح مشرعة وعزّ ان يضمن الضحضاح ري صد
لكن وردت على كره مرنقة فليتني قبـل لم اظمـأ ولم ارد
وعاذل لا يمل الهجر قلت له اسرفت في عذل من لم يصغ فاقتصد
لوكان في اللوم درع القاب لانزجرت قلوب اهل الهوى باللوم والفند
وانما نحن والاحقاب سلسلة محبوكة الزرد الموصول بالزرد
كأن سر الحياة المستكين بنا وديعة من صفايا الواحد الاحد
فمن جدودي لآبائي الأولى لأبي الي ذاهبة مني الى ولـدي
ايان نلقي عصا الاسفار راحلة تسير من ازل ماض الى ابـد
ياراكبين يشلّ الموت سرحهم لعل ركبكم استولى على الامد
كل العوالم للتغيير خاضعة ولا تشذُّ عليه لا تبا احـد
مضت قرون ودالت قبلهـا دول (اخنى عليها الذي اخنى على لبد)

* * * *

وفرقة بصميم الاجتماع بدت قضت على شمله المجموع بالبدد
فليس تجنح آحـاد لمجتمـع ولا ترقّ جماعات على احـد
ولم اجد لافتراق الناس مـوعظة وعبرة كافتراق الروح والجسـد
ما اكثر (الجامعات) السود قائمـة على منابثة الاضغان والحسـد

---

(١) لو وقفت «الجامعات» عند حدها لما اضرت بالاجتماع هذا الضرار الفادح ولكنها

فمن (جوامع) آداب الى عمل ... الى لسان الى جنس الى بلد
ما لاجتماعكم يا ماسكي يده ... اشت مفترق في شكل متحد
تقلب الناس بعض في بلهنية ... واكثر الناس معطوبون بالنكد
وناعمين على الدقعاء تحسبهم ... اثام غالين بالترفيه والرغد
لو تعلم الابحر استجدت دموعهم ... ما بين منحدر منها ومنجمد
هووا الى العيشة النكداء في صبب ... واستقبلوا بعذاب الفاقة الصعد
وليلة اظلمت وجها ومن املي ... عبرت غيهبها في منهج حدد
كأن شهب الدياجي ثلة رصدت ... فروّعتها ذئاب الصبح بالطرد
غابت كواكبها الا ثمانية ... كأنما هن حبات من البرد
كأنما الليل مجدور وقد طهرت ... بقية من بثور الليل في الجلد
ثم انحدرن ارتياد الغرب فانفردت ... بيضاء ترقب مني شخص منفرد
يا نجمة الصبح ما أحلاك مشرقة ... لأنت قرة عين العلم والرصد
هوّنت وجدي ولو اشرقت ثانية ... في الافق شتت شمل الوجد والكمد

النجف — محمد رضا الشبيبي



اصبحت عقبات هائلة في سبيل صالح الانسان العام ولا اظن ان الامم التي نسمها بالهمجية استعملت نعرتي الجنسية والوطنية في الوقوف امام منافع العناصر والمغايرة اكثر مما يستعمله الغربيون منابله مع بعضهم ولو لم يكن من خبائث هذه المدنية الا انها مرجل غليان العصبية وبركان ثوران الحمية حمية الجاهلية لكفاها وصمة لا تزيل درنها براقش اقوال المطرين

لا اقدر انا هذا الخافت الصوت ان اوجد روح التعارف والمسامحة العامة بكلمتي هذه ولا ان اقلع جذور الجامعات التي نمت وبسقت في الاوساط الملائمة ولكني اقول انها خواطر اليوم واقوال غد واعمال اما بعد

حديث عن القوارير

(آثار ذات السوار) تابع لما في الجزء ١٤ صفحة ٥٦٠

١١

بنات ذي الاصبع العدواني وابوهن

كان ذو الاصبع العدواني حكم العرب رجلا غيورا، وله بنات اربع وكان لا يزوجهن غيرة، ويقال انه عرض عليهن أن يزوجهن فابين وقلن : خدمتك وقربك احب الينا

فاستمع عليهن يوما من حيث لا يرينه، وقد خلون يتحدثن، فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت الاولى

الا هل اراها ليلة وضجيعها اشم[1] كنصل السيف[2] غير مهند[3]
عليم بادواء النساء واصله اذا ما انتمى من سر[4] اهلي ومحتدي[5]

فقلن لها : انت تريدين ذا قرابة قد عرفته

ثم قالت الثانية

الا ليت زوجي من اناس ذوي عدى[6] * حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق باكباد[7] النساء كأنه * خليفة جان[8] لا ينام على وتر

---

(١) الشمم ارتفاع ارنبة الانف وهو يطلق على الارتفاع في كل شيء، وكنت بذلك عن تباعده ونزاهته عن سفاسف الأمور ورذائلها (٢) حديدة السيف اذا لم يكن له مقبض (٣) غير مهند اي غير السيف الهندي ولكنه شبيه به في المضاء ويروى عين مهند اي هو المهند بعينه وعين الشيء نفسه (٤) من سر اهلي معناه من اكرمهم واخلصهم (٥) الأصل (٦) ذوي عدى ويروى غنى — معناه ان يكون له اعداء لأن من لا عدو له هو السفل الرذل الذي لا خير عنده (٧) يحتمل انها ارادت في المحبة والمودة وكنت بذلك عن شدة محبتهن وميلهن اليه (٨) كانه حية للصوقه والجان جنس من الحيات

فقلن لها : انت تريدين فتى غنيا ليس من اهالك

ثم قالت الثالثة

الا ليته يكسي الجمال ندية[(١)] له جفنه[(٢)] تشقى بها المعز والجزر
له حكمات[(٣)] الدهر من غير كبرة[(٤)] تشين فلا وان[(٥)] ولا ضرع[(٦)] غمر

فقلن لها : انت تريدين سيدا شريفا

وقلن للرابعة : ما تقولين ؟

قالت : لا اقول شيئا فقلن : لا ندعك وذاك انك قد اطلعت على اسرارنا وتكتمي سرك ،

فقالت : زوج من عود ، خير من قعود ، فمضت مثلا

فخطبن فزوجهن جمع ، ثم امهلهن حولا[(٧)] وتركهن ، ثم اتى الكبرى وزارها ، فقال

يابنيه ! كيف ترين زوجك ؟

قالت : خير زوج يكرم الحليلة[(٨)] ، ويعطي الوسيلة[(٩)] ،

قال لها : فما مالكم ؟ قالت : خير مال ، الأبل قال وما هي ؟

قالت : نشرب البانها جزعا[(١٠)] ونأكل لحمانها مزعا[(١١)] ، وتحملنا وضعيفنا معا

فقال يابنيه ! زوج كريم ، ومال عميم[(١٢)]

ثم اتى الثانيه ، فقال

يابنيه ! وكيف زوجك ؟

(١) النادي المجلس (٢) هي اعظم القصاع والقصعة تشبع العشرة (٣) تقول قد احكمته التجارب وجعلته حكيما (٤) عجب (٥) ضعيف (٦) الضرع هو الضعيف والغمر الذي لم يجرب الأمور (٧) سنة (٨) الحليلة امرأة الرجل (٩) الوسيلة الحاجة (١٠) الجزع جمع جزعة وهو الماء القليل يبقى في الأناء (١١) المزعة البقية من دسم (١٢) كثير

قالت : خير زوج يكرم اهله وينسى فضله[١]

قال وما مالكم ؟ قالت : البقر ، قال وماهي ؟ قالت تألف الفناء[٢]،

وتملأ الاناء ، وتودك[٤] السقاء ، ونساء مع نساء ،

فقال حظيت[٣] ورضيت

ثم اتى الثالثة فقال :

يابنيه! كيف زوجك ، قالت : لاسمح بذر ، ولابخيل حكر ،[٥]

قال . فما مالكم ؟ قالت : المعزى قال وماهي ؟ قالت لو كنا نولدها

فطما ، ونسلخها أدما ، لم نبغ بها نعما ،

فقال لها : جذوة[٦] مغنية

ثم اتى الصغرى ، فقال لها

يابنيه ! كيف زوجك ، قالت شر زوج يكرم نفسه ، ويهين عرسه

قال فما مالكم ؟ قالت . شر مال ، قال وماهو قالت . الضأن ، قال وما هي ؟

قالت . جوف لا يشبعن وهيم[٧] لا ينقعن ، وصم لا يسمعن ،

وامر مغويتهن[٨] يتبعن ،

فقال . اشبه امرأ بعض بزه — فمضت مثلا[٩]

بلوغ الأرب

(١) لا يذكر ما تفضل به (٢) الساحة امام البيت (٣) تودك السقاء من الودك الذي هو الدسم (٤) الحظوة المكان والمنزلة عند الناس والمعنى احبك الناس ورفعوا منزلتك (٥) مستبد بالأمر (٦) الجذوة القطعة (٧) الهيم العطاش ولاينقعن لايروين (٨) معناه أن القطيع من الضأن يمر على قنطرة فتزل واحدة فتقع في الماء فيقعن كلهن اتباعا لها والضان يوصف بالبلادة (٩) معناه اشبه الرجل ماله

١٣

جليلة بنت مرة وابوها

لما قتل جساس اخو جليلة زوجها كليبا في قصة مشهورة، اجتمعت نساء الحي للمأتم [١] فشقت عليه الجيوب، وخمشت [٣] الوجوه، وخرجت الأبكار وذوات الخدر [٤] العواتق اليه وقمن للمأتم، فقلن لأخت كليب رحلي جليلة عن مأتمك فأن قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب.

فقالت لها . ياهذه اخرجي عن مأتمنا فانت اخت واترنا [٦] وشقيقة قاتلنا

فخرجت وهي تجر اعطافها «٧» ثم انشأت تقول ابياتا تستعظم على الفحول المعدودين من الشعراء فكيف وهي من امرأة حزينة [٨]، وسارت حتى اشرفت على ابيها وقومها فوجموا [٩] لها وسار ابوها ليستقبلها فانحدرت [١٠] من ظهر بعيرها، تسحب اذيالها، وتسكب عبرتها، وحرقتها بادية، وهي مسفرة عن وجهها، ناشرة شعرها، فلقيها ابوها مرة فقال لها

ما ورائك ياجليلة؟

فقالت ثكل [١١] العدد، وحزن الأبد، وفقد حليل، وقتل اخ عن قليل

---

(١) كل مجتمع من رجال او نساء في حزن او فرح وجماعة النساء وقد غلب على جماعتهن في المصائب (٣) لطمت (٤) الخدر ما واراك من بيت او نحوه (٥) العواتق ج عاتق وهي الجارية اول ما ادركت (٦) الذي يقتل حميم الرجل ويفرده عنه (٧) العطف الابط ومن كل شيء جانبه واعطافها جوانبها من الرأس الى الوركين (٨) سننشرها في باب شاعرات النساء «٩» الوجوم العجز عن التكلم من كثرة الغم والخوف ويأتي بمعنى الكراهة ١٠ الانحدار النزول من علو الى اسفل ١١ الثكل الموت

وبين ذين غرس الأحقاد[١] وتفتت الأكباد لا حملت الارض شجاعا بعد كليب فلقد كان سيدا وتاجا وعضدا[٢] وعما قليل ستأتيكم عتاق[٣] الخيل تحمل آساد غيل[٤] تأخذ منكم الثأر[٥] وتحل بكم البوار[٦]

فقال لها : اويكف ذلك كرم الصفح[٧] واغلاء الديات[٨]

فقالت جليلة : امنية مخدوع ورب الكعبه ابالبدن[٩] تدع لك تغلب دم ربها

ولما رحلت جليلة قالت اخت كليب رحلة المعتدي وفراق الشامت[١٠] ويل غدا لآل مره من الكرة بعد الكرة فبلغ قولها فقالت

وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها اسعد الله جد[١١] اختي افلا قالت نفرة الحياء وخوف الاعتداء

ثم لطمت خدها واعلنت ببكائها فقال لها ابوها اذهبي الى بيتك واصمتي عن العيب ففعلت

الأغاني والكامل لابن الاثير

١٣

النعمان بن امرئ القيس واربع نسوة من العرب

بعث النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نضر الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت الخرشب والى قيله بنت الحسحاس

١ الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء والتربص فرصة الايقاع بالعدو ٢ المعين «٣» العتاق من الخيل نجائبها «٤» الغيل الأجمة ومواضع الاسود «٥» الأخذ بدم المقتول «٦» الهلاك «٧» الأعراض عنا وتركنا «٨» مال يعطى بدلا عن القتيل «٩» النياق او البقر وسميت كذلك لانهم كانوا يسمنونها «١٠» الذي يفرح بالبلية (١١) الحظ

الأسديّه ، والى تماضر بنت الشريد، والى الرواع النمريه ، فلما اج
عنده قال :

اني اخبرت بكن ، واردت ان انكح[1] اليكن ، فاخ
عن بناتكن،

فقالت فاطمة : عندي الفتخاء[2] العجزاء، اصفى من الماء، وار
الهواء ، واحسن من السماء ،

وقالت تماضر : عندي منتهى الوصاف دفية اللحاف قليلة ال

وقالت الرواع : عندي الحلوة الجهمه[3]، لم تلدها امه،

وقالت قيله : عندي ما يجمع صفاتهن ، وفي ابنتي ما ليس في بنا

فتزوج اليهن جميعا، فلما اهدين اليه ،دخل على ابنة الأنماري
ما أوصتك به امك ؟

قالت : قالت لي عطري جلدك ،واطيعي زوجك، واجعلي
آخر طيبك ،

ثم دخل على ابنة السلمية فقال ما أوصتك به امك ؟

قالت : قالت لي لاتجلسي بالفناء ،ولاتكثري من المراء[4]،
أن اطيب الطيب الماء ،

ثم دخل على ابنة النمرية فقال ما اوصتك به امك ؟

قالت لي : لا تطاوعي زوجك فتمليه ، ولا تعاصيه فتش
واصدقيه الصفاء واجعلي آخر طيبك الماء،

---

١ اخطب بناتكن لنفسي ٢ من ارتفعت اخلافها الى بطنها «٣»

٤ المراء المجادلة والمنازعة والطعن في القول تزييفا له
للقائل

ثم دخل على ابنة الاسديَّة فقال ما اوصتك به امك

قالت : قالت ادني سترك ، واكرمي زوجك ، واجتنبي الاباء(١) واستنظفي بالماء

بلاغات النساء

١٤

عجوز من العرب وبناتها

قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها

صفن ما تحببن من الأزواج

فقالت الكبرى : اريد اروع[٢] بسَّاما أحذ[٣] مجذاما[٤] سيد ناديه ، وثمال[٥] عافيه ، ومحسب[٦] راجيه ، فناؤه رحب وقياده صعب

وقالت الوسطى : اريد عالي السناء[٧] ، مصمم[٨] المضاء ، عظيم نار ، متمم ايسار ، يفيد ويبيد ، ويبدئ ويعيد ، وهو في الأهل صبي ، وفي الجيش كمي[٩] ، تستعبده الحليلة[١٠] ، وتسوّده الفضيلة

وقالت الصغرى : اريده بازل[١١] عام كالمهند الصمصام ، قرانه حبور ولقاؤه سرور ، ان ضم قضقض ، وان دسر اغمض ، وان اخلّ احمض

قالت امها : فض فوك ، لقد فررت لي شرّة[١٢] الشباب جذعه

(امالي القالي)

---

١ اشد الامتناع ٢ الاروع الذي يروعك جماله ٣ الخفيف السريع ٤ قطاع للأمور ٥ القائم بامر القوم ٦ كاف ٧ الشرف ٨ الذي يمضي في الامور لا يرد عزمه شيء ٩ جريء ١٠ الزوجة ١١ تام الشباب كامل القوة لأن البعير اتم ما يكون شبابا واكمله اذا كان بازل عام والبازل ولد الناقة اذا بلغ التاسعة (١٢) جدته وجذعة شابة

١٥

الجمانة بنت قيس وجدها

قالت الجمانة بنت قيس بن زهير العبسي لأبيها لما شرق ما بينه وبين الربيع بن زياد في الدرع،

دعني اناظر جدي، فان صلح الامر بينكما والا كنت من وراء رأيك، فاذن لها فاتت الربيع فقالت:

اذا كان قيس ابي، فانك ياربيع جدي، ومايجب له من حق الأبوة علي الا كالذى يجب عليك من حق النبوة لي، والرأي الصحيح تبعثه العناية، وتجلي عن محضه النصيحة، انك قد ظلمت قيسا باخذ درعه، واجد مكافأته اياك سوء عزمه، والمعارض منتصر والبادي اظلم وليس قيس ممن يخوف بالوعيد، ولا يردعه التهديد، فلا تركنن الى منابذته، فالحزم في متاركته، والحرب متلفة للعباد، ذهابة بالطارف والتلاد والسلم ارخى للبال، وابقى لأنفس الرجال وبحق اقول، لقد صدعت بحكم، وما يدفع قولي غير ذي فهم، ثم انشأت تقول

ابي لا يرى ان يترك الدهر درعه وجدي يرى ان يأخذ الدرع من ابي

فرأي ابي رأي البخيل بماله وشيمة جدي شيمة الخائف الأبي

(بلاغات النساء)



منثورات

نوادر الشعراء – تابع لما في الجزء الثالث عشر صفحه ٥١٢

الفصل الثالث عشر

الانتقاد

(١)

الخنساء وحسان بن ثابت

مما يؤثر عن الخنساء دلالة على مبلغها في البلاغة واللغة قصتها مع حسان بن ثابت ذلك انها عرضت يوماً في معرض الشعر في عكاظ على النابغة الذبياني رئيس الموسم شيئاً من شعرها فقال لها : «اذهبي فانت اشعر من كل ذات ثديين ولولا ان هذا الاعمى انشدني قبلك (يعني الاعشى) لفضلتك على شعراء هذا الموسم فانك اشعر الانس والجن» وكان ممن عرض شعره حسان بن ثابت فغضب وقال : انا اشعر منك ومنها : فقال النابغة اجيبيه ياخناس . فقالت الخنساء لحسان : مااجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها الآن ؟

قال اجود بيت قولي

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت الخنساء : «ضعفت افتخارك في سبعة مواضع فقد قلت (لنا الجفنات) والجفنات مادون العشر ولو قلت الجفان لكان اكثر . وقلت (الغرّ) والغرة بياض في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا . وقلت (يلمعن) واللمع شيء يأتي بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اكثر لأن الاشراق ادوم من اللمعان . وقلت (بالضحى) ولو قلت بالدجى لكان اكثر طرّاقا . وقلت (اسياف) والاسياف مادون العشرة ولو قلت سيوف لكان اكثر . وقلت (يقطرن) ولو قلت يسلن لكان اكثر . وقلت (دماً) والدماء اكثر من الدم . فسكت حسان ولم يحر جوابا

(مجلة الجامعة)

(٢)

نُصيب والنسوة الثلاث

حكي عن ثلاث من نساء العرب جلسن بالقرب من نصيب بن رياح القضاعي في مكة فجعلن يتذاكرن الشعر والشعراء فقالت احداهن : قاتل الله جميلا العذري حيث قال

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم　　بمختلف ساع وآخر يرجف
وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة　　هي الموت او كادت على الموت تضعف

فقالت الاخرى : واخزى الله كثير عزة حيث يقول

طلعن عليها بين مروة والصفا　　يمرن على البطحاء مور السحائب
وكدن لعمر الله يحدثن فتنة　　لمختشع من خشية الله تائب

فقالت الاخرى بل قاتل الله ابن الزانية نصيب بن رياح حيث يقول

ألام على ليلى ولو استطيعها　　وحرمة ما بين البنية والستر
لملت على ليلى بنفسي ميلة　　ولو كان في يوم التحالف والنحر

فقام نصيب وسلم عليهن وانشدهن قصيدة من شعره ايضا فاعجبن به وقلن له من انت حياك الله . فقال انا ابن المظلومة نصيب . فقمن اليه واعتذرت القائلة بأن ذلك قد دعاها اليه استحسان كلامه المذكور　　(محيط المحيط)

(٣)

السيدة سُكينة والشعراء

قال بعضهم اجتمع في ضيافة السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب يوماً جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل صاحب بثينة ونصيب فمكثوا اياما ثم اذنت لهم فدخلوا فقعدت بحيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم خرجت جارية لها وضيئة قد روت الاشعار والاحاديث فقالت

ايكم الفرزدق ؟ فقال لها ها انا ذا . قالت انت القائل ؟

هما دلتاني من ثمانين قامة　　كما انحط بازي اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا　　احيٌّ نرجي ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الأمراس لايشعروا بنا　　واقبلت في اعجاز ليل ابادره

قال نعم . قالت فما دعاك الى افشاء السر . خذ هذه الالف دينار والحق بأهلك . ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت ايكم جرير ؟ قال انا . قالت انت القائل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فاذهبي بسلام

قال نعم . قالت فما دعاك الى افشاء السر . خذ هذه الالف دينار والحق باهلك . ثم دخلت الى مولاتها وخرجت وقالت ايكم كثير ؟ قال انا . قالت انت القائل

واعجبني ياعزّ منك خلائق كرام اذا عُدّ الخلائق اربع
دنوك حتى يدفع الجاهل الصبا ودفعك اسباب المنى حين يطمع
وانك لا تدرين صباً مطلته ايشتد ان لاقاك او يتضرع
وانك ان واصلت اعلمت بالذي لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع

قال نعم . قال قد ملحت وشكلت خذ هذه الالف دينار . ثم دخلت وخرجت وقالت ايكم نصيب ؟ قال انا قالت انت القائل

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسيَ النشأ الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار

قال نعم . قالت ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه الالف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت وقالت لجميل مولاتي تقرئك السلام وتقول لك ما زلت مشتاقة لرؤيتك منذ سمعت قولك

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل عندهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه الالف دينار والحق باهلك .
ورويت عن سكينة قصة اخرى نحو هذه ظهرت بها حذاقتها وانتقادها على فحول الشعراء

(دائرة المعارف)

(٤)

الفرزدق وشيطانا الشعر

جاء الفرزدق ذات يوم رجل من تميم قبيلته وانشد لنفسه

ومنهم عُمر المحمود نائله كانما رأسه طين الخواتيم

فضحك الفرزدق وقال له اعلم يأخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له (الهوثر) والثاني (الهوجل) فمن انفرد به (الهوثر) جاد شعره ومن انفرد به الهوجل ساء شعره وفسد كلامهُ . وقد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في اوله فاحسنت وخالطك الهوجل في آخره فاسأت (صناجة الطرب)

(٥)

خالد الكاتب والمبرّد

قال بعض طلبة المبرد خرجت من مجلس المبرد فلقيت خالدا الكاتب فقال من اين . قلت من مجلس المبرد . قال بل البارد ثم قال . ما الذي انشدكم اليوم ؟ قلت انشدني

اعار الغيث نائله اذا ما ماوءه نفدا

وان اسد شكا جبنا اعار فوءاده الاسدا

فقال اخطأ قائل هذا الشعر . قلت كيف . قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل واذا اعار الاسد فوءاده بقي بلا فوءاد قلت فكيف كان يقول فانشد

علم الغيث الندى من يده مذ دعاه علم البأس الاسد

فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد

قال فكتبتها وانصرفت (هامش المستطرف)

(٦)

عمارة بن عقيل والمأمون وعبد الله بن السمط

قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير اني بباب المأمون اذ خرج عبد الله بن السمط فقال لي : علمت ان امير الموءمنين على كماله لا يعرف الشعر . قلت له

وبمَ علمت ذلك ؟ قال اسمعته بيتا لو شاطرني ملكه عليه لكان قليلا فنظر اليّ نظرة سمجة كاد ان يصطلمني عليها قلت له وما البيت فانشد

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

قلت له والله لقد حلم عليك اذ لم يوءدبك عليه ويلك واذا لم يشتغل هو بالدنيا فمن يدبر امرها الا قلت كما قال جدك في عبد العزيز بن مروان

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا غرض الدنيا عن الدين شاغل

فقال الآن علمت انني اخطأت (العقد الفريد)

(٧)

ابو تمام وعبد الصمد بن المعدل

قصد ابو تمام البصرة وبها عبد الصمد بن المعدل الشاعر فخاف من قدومه ان يميل الناس اليه فكتب اليه ابياتا يهجوه بها ولما قرأها ابو تمام كتب اليه

افيّ تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لاشيء في العدد

اشرجت قلبك من غيظ على حنق كانها حركات الروح في الجسد

اقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

فلما قرأ عبد الصمد البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصاناً على معدوم . ولما قرأ البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين لا مدخل له هاهنا . ولما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين (تاريخ سوريا للدبس)

(٨)

الاعشى وكسرى

كان الاعشى كثير التراداد على ملوك فارس . قيل سمعه كسرى يوماً يتغنى بهذا البيت وهو قوله

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم ولا بي تعشق

فقال كسرى ما يقول هذا العربي . قال يتغنى بالعربية . قال فما معنى كلامه قالوا زعم انه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذن لص

(طبقات الشعراء)

(٩)

طَرفة والمسيب بن عَلس

يحكي عن المسيب بن علس انه انشد يوما بين يدي عمرو بن هند

وقد اتلافى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

وكان طرفة بن العبد وقتئذ حاضرا وهو غلام فقال :

استنوق الجمل . وذلك لان الصمعرية سمة تكون في اعناق النوق دون الفحول فذهبت كلمته هذه مثلا يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه في غيره وينتقل اليه . فغضب المسيب وقال ليقتلنه لسانه فكان كما قال

(صناجة الطرب)



الفصل الرابع عشر

سقطات الشعراء

(١)

الحريري وادباء بغداد

روي ان الحريري عمل اولا اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من الادباء وقالوا هي تصنيف رجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة فاتصلت اوراقه الى الحريري فادعاها . فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشيء . فاقترح عليه انشاء رسالة فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة فلم يفتح عليه بشيء . فقام وهو خجلان فقال فيه بعض من انكر دعواه وهو ابو القاسم ابن افلح

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس

انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وذلك لان الحريري كان يزعم انه من ربيعه الفرس والمشان بليدة فوق البصرة اصله منها (دائرة المعارف)

(٢)

ابو نواس وجعفر البرمكي

قال ابن خلكان : ومن قبيح ماوقع لأبي نواس ان جعفر بن يحيي البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي

سلام على الدنيا اذا ما فقدتموا بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يااباا نواس فما كانت مدة مديدة حتى اوقع بهم الرشيد (النشرة الاسبوعية)

(٣)

ابو العتاهية وابن مناذر

من سقطات الشعراء ما قيل ان ابا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط . روي انه اتي محمد بن مناذر بمكة فمازحه وضاحكهُ ثم انه دخل على الرشيد فقال : ياامير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول في السنة مائتي قصيدة . فادخله الرشيد الية فقال ما هذا الذي يقول ابو العتاهية . فقال محمد بن مناذر : ياأمير المؤمنين لو كنت اقول كما يقول

ألا ياعتبة الساعة اموت الساعة الساعة

كنت اقول كثيرا ولكني اقول

ان عبد الحميد يوم تولى هدّ ركنا ماكان بالمهدود

مادرى نعشه ولا حاملوه ماعلى النعش من عفاف وجود

فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة آلاف درهم فكاد ابو العتاهية ان يموت غيظاً وأسفا (الكشكول)

(٤)

زبيدة والشاعر

مما يحكى عن حلم زبيدة امرأة هرون الرشيد وحسن اخلاقها وفهمها ان احد الشعراء مدحها بقصيدة يقول من جملتها

ازبيدة ابنة جعفر طوبى لزائرك المثاب

تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرقاب

فهمّ الخدم بضربه وطرده وكانت هي خلف الستار تسمعه فقالت دعوه لانه لم يرد الا خيرا ولكنه اخطأ الصواب فانه سمع قولهم شمالك أندى من يمين غيرك وقفاك احسن من وجه سواك فظن ان الذي ذهب اليه من ذلك القبيل اعطوه ما أمل ونبهوه على ما أهمل

(دائرة المعارف)

(٥)

النابغة الذبياني

قيل ان النابغة الذبياني لما انشد قصيدته المشهورة التي يقول فيها

من آل مية رائح او مغتدِ عجلان ذا زاد وغير مزودِ

زعم العواذل ان رحلتنا غدا وبذاك تنعاب الغراب الاسودِ

لا مرحباً بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غدِ

في اثر غانية رمتك بسهمها فاصاب قلبك غير ان لم تقصدِ

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العودِ

انشد البيت الثاني هكذا

زعم العواذل ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسودُ

فهابوا ان يقولوا له لحنت فعمدوا الى جارية له وقالوا لها غني مولاك بهذا البيت . فلما غنته فطن له وقال «وبذاك تنعاب الغراب الاسودِ» فاستقام

(طبقات الشعراء)

اهم الأخبار والآراء

الدولة العلية وايطاليا

احياة ام موت ؟!

طرابلس الغرب . جشع ايطاليا ومكرها . خيانة الوزارة الحقية . الغربيون كاذبون في مدعاهم . السياسة لا قلب لها . تحمس العثمانيين الشديد . اهم انباء الحرب

طرابلس الغرب هي الولاية الوحيدة في افريقيا التى تتصرف بها الدولة العلية تصرفا مطلقا ويتبعها بنغازي وهي متصرفية مستقلة وقد بلغ عدد سكان طرابلس مع بنغازي مليون نفس ومساحتها نحو ٢٥١٠٠٠٠ ميل مربع ولو اردنا سرد تاريخها لضاق المقام وطال الكلام بيد انا سنأتي على ذلك مفصلا ان شاء الله في عدد قادم

هذه الولاية العربية الأفريقية ملاصقة لأيطاليا فلذلك مازالت تلك الدولة تسعى السعي الحثيث وتترقب الفرص للاستيلاء عليها وقد انشأت بها المدارس والمصارف والمتاجر ورأت الآن انه قد آن اوان احتلالها حتى صرح ناظر خارجيتها بأن القصد جعلها ولاية لا مستعمرة ايطالية فكأنها لقمة سائغة وماء قراح لا تجلب الغصص لآكلها ويقال هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لشاربها اما وربك لقد خاب الفال وكذب الخال وانعكس الحال وستكون بعون الله وعنايته طعام الزقوم وماء الحميم لمعدة تلك الدولة الفاجرة الماكرة التى لم تفلح في الأولى ولا في الآخرة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

أعلنت هذه الدولة الحرب على الدولة العثمانية في ٥ شوال سنة ١٣٢٩ بدون سابق انذار واستعداد بل على حين غرة واتكأت على امور ضعيفة وحجج ركيكة يتهقه من سماعها الأولاد فضلا عن شيوخ السياسة ارسلت اسطولها لتستولي على طرابلس ضنوا عنوا على زعمها كأنها اكرة لاعب اوسيف في يد محارب لكن لسان الحال يناديها (بالصيف ضيعت اللبن) ومازال اسطولها يجوس خلال الديار ويعيث في الارض فسادا وقد برهنت الدولة العلية على حبها للسلام فقد ترسطت لدى الدول

الكبرى بحل المسألة حلا حبيا فما امكن ذلك ولا بدع فان لسياسة اليوم الخلابة طرقا ملتوية يحار في سلوكها المستقيمون

نحن نعجب كل العجب من انتهاز بعض الجرائد هذه الفرصة وضربها على وتر الدين الحساس بقولها (الحرب بين الخلافة وحكومة البابا) او اعادة الحرب بين الهلال والصليب اما وربك يا باقر لو بقرت قلب هذه السياسة بقرا ونقرته نقر الوجدت ان هذه السياسة لاقاب لها وانه لا دخل للدين بها وانما هي مطامع اشعبية يثيرها القوي على الضعيف فيلتهم حقه الصريح ويبتلع ملكه الثابت وانما العزة للكاثر والغلبة للظافر وما كان الدين الا آلة لتلك السياسة الخرقاء والا فالدين بعيد عن الامر بسفك الدماء وانتهاك حرمة الاحرار والاماء وما البابا الاسجين قصره غير راض عن تلك الحكومة التي قامت تناصبنا العداء وما اغنانا في هذه المواقف الحرجة عن نبش دفينة التعصب الذميم واذا كان المسلمون احياء غير اموات فليمدوا ايد المساعدة الى دولة الخلافه ليكون لها اسطولا ضخما تدفع عنها به هجمات المعتدين وكيد الكائدين واذا قدر لنا الآن ان نفوز على ايطاليا بمعونة الله فما ادرانا ان تفعل دولة اقوى منها فعلها وهناك نعض بنان الندم ولات حين مندم ونتنبه بعد خراب البصرة

ان في اقطار العالم ما ينوف على المائتين مليون مسلم فلو تبرع كل منهم بغرش واحد سنويا لاعانة اسطول الدولة لكان لنا اسطولا ضخما تتحاماه اكثر الدول بأسا واشدها مراسا بل لو تبرع كل منهم في الحال بريال واحد لكان لنا اسطولا عظيما وقوة هائلة ولكن اين المحافظون على دولة الخلافة الذابون عن حرمتها الساعون للجامعة الاسلامية سعيها بصدق واخلاص ؟ ! كثر والله بيننا القائلون وقل العاملون ولو سألت من يملأون الأرض صراخا والدنيا نياحا على هذه الأمة والدولة ماذا اعددتم من وسائل الدفاع لما احاروا جوابا لو كلفتهم توفير دانق واحد من مصرفهم لأعانة او مساعدة لما فعلوا ولو كلفت هؤلاء الصحافيين الأتحاد والثبات لما أصغوا

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا

وما مشروع الأصفر ببعيد وغيره متى وضعت الحرب اوزارها قريب وكل منا يتغنى بخدمة الوطن والحقيقة ولم ندر من هم الخائنون

وكل يدعي وصلا بليلى   وليلى لا تقر لهم بذاكا

على انه قد تكون وجهة الجميع الأخلاص في العمل غير ان الطريق امام بعضهم غير معبدة

منيت هذه الامة بجميع القائمين بامرها والمسيطرين عليها وحسبك ان الاحزاب السياسية أضرتها اكثر مما نفعتها وهذه الوزارة الحقية التي ايدها حزب الاغلبية كادت ان تورد المملكة حتفها وما المشكلة الطرابلسية اليوم الا نتيجة من نتائج سوء سياستها او اثر من آثار خيانتها ونحن اذا قلنا الوزارة الحقية فلا نعني بها جميع افراد الوزارة لأنا نعتقد في بعضهم النزاهة ولكننا نعني حقي باشا الصدر السابق ومن لف لفه فانه وجد مدة مديدة سفيرا للدولة في رومه عاصمة ايطاليا وما زال يموه ويخاتل الى ان اعلن الحرب وقضي الامر وفات من اليد اعداد ما نستطيع من عدة لانه لا طريق لنا الى طرابلس الغرب بحرا الا مصر ودون المرور منها عراقيل جمة في هذا الموقف الحرج وعلى كل فان النصر لحد الآن في جانب الدولة العلية والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء وقد بلغ التحمس عند العثمانيين كافة اشده وعند المسلمين في اقطار الارض بل عند جميع المنصفين من اوروبا بل من ايطاليا نفسها لأن عمل هذه الدولة اعتداء محض وبغي صراح يقبحه كل عاقل منصف لكنها سوف ترى عاقبة بغيها بعون الله وعلى الباغي تدور الدوائر ﴿ولله عاقبة الامور﴾

* * * * *

سقوط الوزارة الحقية وجلوس السعيدية محلها

قضي الامر وسقطت الوزارة الحقيه بعد اعلان الحرب لما علم من خرق سياستها وسوء ادارتها ولكن بعد خراب البصرة وتالفت الوزارة الجديدة كما يلي

سعيد باشا	للصدارة
نسيب بك قاضى مصر السابق	للمشيخة
خيري بك	المعدلية
جلال بك والي ادرنه السابق	للداخلية
خلوصي بك	للنافعة
محمود شوكت باشا	للحربية
نائل بك	للمالية
خورشيد بك الياور الاول لجلالة السلطان	للبحرية
خيري بك	للاوقاف

ابراهيم صوصه بك والي جزائر بحر سفيد السابق للبوستة
سينا بيان افندي للمعادن

واما نظارة الخارجية فقد وسدت لعاصم بك سفير الدولة في صوفيا عاصمة بلغاريا بعد ما رفضها شيوخ السياسة ككامل باشا ورشيد باشا سفير الدولة في فينا

هذه هي الوزارة الجديدة ولم نر شيئا من خيرها او شرها لنحكم عليها فنسأله سبحانه ان تكون سعيدة الطالع ميمونة المناقب

اجتماع مجلس النواب

اجتمع مجلس النواب في غرة تشرين الاول نظرا للحالة الحاضرة وقد سافر اغلب النواب الى الاستانة اما كامل بك الاسعد مبعوث البلاد العاملية فلم يشخص لحد الآن ولعله يشخص عما قريب ولولا الحالة الحاضرة وكون الواجب على كل وطني غيور المدافعة عن مجموع الامة لبسطنا له ما نرتأيه من حاجات البلاد التي اختارته ان يكون نائبا عنها ولعل انفراج الازمة يكون قريباً فنتكلم عن ذلك باسهاب

حول الحرب

منذ اعلن الحرب الى الآن والاخبار الواردة تنبيء عن انتصارات الدولة الباهرة فقد انبأتنا التلغرافات بان مجموع ما دمر من اسطول العدو ثمانية مدرعات فضلاً عن خسارة النفوس اما خسارتنا فقليلة جدا وعلى كل فالحق يعلو ولا يعلى عليه

الهدنة او انتهاء الحرب

ترامى الينا من الاخبار الخصوصية بان بعض الدول تسعى في تسوية الامر بين الدولة وايطاليا تحت شروط معلومة سوف نذكرها متى تقرر امرها وكشف سرها وحبذا السلام بين جميع الانام

تحمس العثمانيين والاعانات

بلغ التحمس اشده في اغلب البلدان العثمانية فقد تطوع الكثيرون منهم بالرجال ومنهم بالمال حتى انه بلغ ما جمع بصيداء وحدها عدا عن قضاها زهاء الف ومائتي

ليرة عثمانية وكان لقائمقامنا السعيد همة تذكر فتشكر وحبذا لو اعطي للدافعين وصولات او نشرت اسمائهم باحدى الجرائد السيارة تطمينا للافكار وحسما للقيل والقال وان ما ابداه العثمانيون على اختلاف طبقاتهم يعد من حسناتهم بيد انه من الواجب المزيد فان المرء مهما بالغ بالذب عن حوزة وطنه ودولته يكون قليلا

اقتراح

حبذا لو وجد في كل بلدة صندوق مخصوص للاعانة الملية يشترك به الغني والفقير كل بحسبه مشاهرة حتى اذا جمع مبلغ كاف يشترى به دارعة او نسافة او حرافة باسم البلد فاو فعل العثمانيون ذلك لاصبح لهم بمدة قريبة اسطولا ضخما بعون الله واني اقترح على الصحف ان تنشر هذا الاقتراح فلعل الامة تنتبه للعمل به ومن الواجب ان نعلم بان دولتنا في حاجة ماسة الى المعونة وتعزيز القوة في الشدة والرخاء

العجم

دحر الشاه الخليع اندحارا لم يعد به بارقة امل للرجعيين في الفوز على الاحرار وقد قتل ارشد الدولة وهو من اقوى انصاره اما الشاه فقد فر هاربا ولعله الى روسيا التي سعت في اعادة تمكينه من البلاد فخاب سعيها وقد عقدت جريدة حبل المتين الفارسية فصلا افتتاحيا في عددها الاخير الصادر في غرة شوال عنوانه (خراب ايران من عدم المجازاة) قالت فيه انه لا تصطلح احوال ايران مالم يعم الجزاء على الكبير والصغير ويجازى القابضون على ازمة الاحكام جزاء صارما بدون مراعاة ومحاباة نقول وهذا الداء موجود فينا بعينه وهذه وزارة حقي باشا اذا لم تحاكم يتجرأ غيرها علي الاهمال او الخيانة

وفاة عالم

رزئت البلاد العاملية بوفاة احد مشاهير علمائها القدماء الذين خدموا في مقتبل العمر العلم خدمة جليلة وهو المرحوم السيد حسن ابراهيم توفاه الله في بلده انصار عن عمر ناف عن الثمانين وذلك في الرابع من رمضان المبارك سنة ١٣٢٩ هـ تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته

وفاة سامي باشا

منيت الامة العثمانية عصر الجمعة الواقع في ٢٠ شوال سنة ١٣٢٩ بوفاة المرحوم سامي باشا الفاروقي القائد الكبير والبطل الشهير توفاه الله في بيروت بالمستشفى البروسياني عقيب داء عضال ودفن فيها بغاية الاكرام والاحترام رحمه الله رحمة واسعة وعوض الامة عن فقده خير عوض

موت عرابي

مات في هذا الشهر احمد عرابي باشا صاحب الفتنة العرابية الشهيرة التى اوجبت احتلال الانكليز مصر وغيرت المسألة الشرقية من حال الى حال رحمه الله عدد حسناته وعفى الله عن سيئاته

مشكلة الخيام

طال امر هذه المشكلة وكلما مر عليها الزمن زادت تعقيدا وقد رأينا في اثناء مرورنا على الخيام حالة تبكي الجماد فان خراب بلدة من اعظم بلاد جبل عامل لما يتأثر منه كل غيور على وطنه

ونحن لانبحث عن الحق هل هو في جانب آل عبد الله ام في جانب اخصامهم الفلاحين لانه لاشك بان لكلا الفريقين حقوقاً مهضومة غير انه تبين اخيرا بان الفريق الثاني هو المصر على دوام الفتنة والاعتداء لانه اجتمع ثلة من علماء البلاد واعيانها اولا وثانيا بدعوة من كامل بك الاسعد لحسم هذا المشكل فقبل آل عبد الله بكل ما اقترح عليهم من المحكمين او جعل المسألة شرعية يتقاضى بها لدى احد مشاهير العلماء ممن يختاره الفريق الثاني فعلق اولئك (اي الفلاحين) صرف المسألة على وجود بعض ادعياء الزعامة من يقول عن نفسه بانه رئيس عشائر صيدا وصور ومرجعيون وهو لم يبرهن منذ عوده من الاستانة في اعماله على حسن نية ولم يدرأ فتنة او يدفع نقمة او رزية بل يعمل على زيادة الفتن وايغار الصدور فلذلك قد تبرأ من عمله جميع

علماء البلاد وسراتها اذ دعي عدة مرات لصرف هذه القضية فلم يجب فليتق الله هذا الرجل في بلدة كانت آمنة مطمئنة ان كان يخشى لله جانبا ولعله يفعل ذلك ليصدق عليه قول احد مشاهير الشعراء

كفاك هبوطا ان ذكرك خامل   فلا انت مسئول ولا أنت سائل
تحريت نيل المجد والمجد في السها   وهل يدرك المجد المؤثل خامل
لقد كنت في عصر الشبيبة ناقصا   أأنت وقد ولى شبابك كامل

الصوم والعيد والغيرة على العلم

انقضى شهر الصوم شهر الخير والبركات ومضى وله في قلوب الابرار وحشة كما ان له في نفوس غيرهم برما وسئما

وكثر المفطرون في هذا العام كما قيل وما ذلك الا لضعف الدين و عدم عناية المرشدين و عقب الصيام عيد الفطر السعيد اعاده الله على جميع المسلمين باليمن والبركة وقد ارسلنا الى اصدقائنا الكرام تهنئة في العيد هذا البيت

في كل عام نعمة تجري   هنئتم بالفطر والنحر

وكان احسن الاجوبة في نفسنا وقعا واكثرها نفعا جواب محمد افندي عبد الله بيهم المحسن الكبير والعميد الشهير فقد اجابنا حفظه الله بهذه الابيات التي نثبتها هنا لعلها تكون قدوة لسراتنا واغنيائنا وهي ما يلي

حضوا على التعليم كي نثري   قد صارت الامة في عسر
وليس غير الجهل داء لها   اقعدها من حيث لا تدري
فاخلصوا النصح بعرفانكم   هنئتم بالصوم والفطر

فحيا الله هذه العواطف الشريفه وبيا الله كل غيور على العلم والعرفان عامل على انتشال الامة من حضيض الجهل والنقصان

اعتذار

نعتذر للقراء الكرام لتأخر صدور هذا الجزء عن ميعاده الى الخامس والعشرين من شهر شوال وذلك لاشغال مطبعية ونذكر المتأخرين عن الدفع بقرب انتهاء السنة وللتأخير آفات

استدراك

قرظنا في الجزء الممتاز صفحة ٧٣٣ مجلة لغة العرب التي تصدر عن بغداد وفاتنا ان نذكر ان مديرها المسوءول صديقنا الشيخ كاظم الدجيلي الشاعر المعروف فاقتضى التنبيه

تصحيح اغلاط

وقع في الجزء الممتاز بعض اغلاط رغما عن كثرة التدقيق منها ما ياتى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٦١٥	٣	ذا	ذى
٦١٥	٢٠	فصدفي	فصدقي
٦١٦	١٧	عن اهل كل محلة	عن حال اهل محلة
٦١٦	١٨	اهم من	اهم في
٢١٧	٨	يذوبها	يذيبها

وجاء في صفحة ٧٠٠ نسبة (ماتساب" اثنان الا الخط الاعلى الى مرتبة الاسفل) وما بعده الى الصادق وهما لموسى الكاظم عليهما السلام

تنبيه

ورد في مقالة (التعليم في الغرب) صفحة ٧٦٣ سطر ١٣ جملة وهي «بعيد عنا مناط الثريا» والصواب وهو منا مناط الثريا

وجاء في صفحة ٨١٤ سطر ٨ مالي انافح عن رأي افوح به وفي بعض النسخ ابوح به والصواب (افوه به) فليصحح

